حوليات
كلية الآداب
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

سيكولوجيا التطرف والإرهاب

إطار نظري وتطبيق ميداني

د. عزت سيد اسماعيل
قسم علم النفس - جامعة الكويت

الحولية السادسة عشرة ١٤١٦ - ١٤١٧هـ
الرسالة العاشرة بعد المئة ١٩٩٥ - ١٩٩٦م

ثمن الرسالة

الكويت ٥٠٠ فلس - البحرين دينار واحد - قطر ١٠ ريالات - الإمارات ١٠ دراهم - السعودية ١٠ ريالات - عمان ريال واحد - اليمن ١٠ ريالات - مصر ٣ جنيهات - لبنان ١٥٠٠ ليرة - الأردن ٧٥٠ فلسا سوريا ٥٠ ليرة - السودان جنيه واحد - ليبيا ديناران - الجزائر ١٠ دنانير - تونس دينار واحد - المغرب ١٥ درهما

الاشتراك السنوي لعدد (٨) رسائل		الاشتراك	المجلد
الكويت	أفراد	٣,— د.ك	٦,— د.ك
	مؤسسات	١٥,—	١٨,—
الدول العربية	أفراد	٤,— د.ك	٧,— د.ك
	مؤسسات	١٥,—	٢٠,—
الدول الاجنبية	أفراد	١٥,— دولارا	٤٠,— دولارا
	مؤسسات	٦٠,—	٧٠,—

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشرة أو أية استفسارات أخرى بشأن الحوليات توجه إلى رئيسة هيئة تحرير الحوليات ـ ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية ـ الكويت: 72454 ت: ٤٨١٠٣١٩ فاكس ٤٨١٠٣١٩

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية السادسة عشرة — الرسالة العاشرة بعد المئة

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الهيئة الاستشارية

أ.د حسن حنفي
أ.د عبد السلام المسدي
أ.د غانم هنا
أ.د محمد الجراش
أ.د لطفية عاشور
أ.د مصطفى سويف
أ.د محمود عودة

هيئة التحرير

أ.د فتوح عبد المحسن الخترش
رئيسة التحرير

ا.د محمود اسماعيل
ا.د عبدالله الصالح العثيمين
أ.م.د. فاطمة العبدالرزاق
د. سنيرة التمار

قواعد النشر في

حوليات كلية الآداب

١ ـ حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب.

٢ ـ تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصيلة باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة.

٣ ـ تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢١×٢٩سم(A 4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في جميع النسخ.

٤ ـ يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مائتي» كلمة تتصدر البحث.

٥ ـ ترسم الخرائط والأشكال والرسم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة. أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع، وإذا كانت ملونة فلابد من تقديم الشريحة الأصلية.

٦ ـ يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعها ببنط ثقيل.

٧ ـ تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الأخير، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المحقق أو المترجم ورقم الطبعة، ومكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر، ثم سنة النشر ويتبع في قائمة المصادر النظام الآتي: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.

ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، مصر، دار المعارف، د.ت.

ـ جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق محمد محمود شاكر، ط٢، دار المعارف بمصر. د.ت.

ـ الشايب، أحمد، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦.

٨ ـ تثبت الهوامش على النحو التالي :

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي :

ـ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٩١ .
ـ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢، ص١٢٠ .
ـ الشايب، ص ٤٠ .

٩ ـ توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا .

١٠ ـ أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر .

١١ ـ لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات .

١٢ ـ عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبعة الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف .

١٣ ـ تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور ثلاثين نسخة مجانية من بحثه .

١٤ ـ ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى :

رئيسة تحرير حوليات كلية الآداب
كلية الآداب ـ جامعة الكويت
ص . ب : ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي : 72454
الكويت

الرسالة العاشرة بعد المئة

سيكولوجيا التطرف والإرهاب

إطار نظري وتطبيق ميداني

د. عزت سيد اسماعيل
قسم علم النفس - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية السادسة عشرة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

المؤلف :

د . عزت سيد اسماعيل

دكتوراة في علم النفس بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٦٨

كلية الآداب - جامعة عين شمس

الوظيفة الحالية :

أستاذ مساعد - قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الكويت

من أهم مؤلفاته :

١ - «السلوك المنحرف للابناء» . الكويت : وزارة الارشاد والانباء ، ١٩٦٥م .

٢ - «الزواج في الكويت» . الكويت : وزارة الارشاد والانباء ، ١٩٦٦ .

٣ - «علم النفس التجريبي . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٠ .

٤ - «علم النفس الفسيولوجي» . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٠ .

٥ - «انهيار العقل في مرض الفصام : الشيزوفرينيا» . الكويت : وكالة المطبوعات ١٩٨٢ .

٦ - «الشيخوخة : أسبابها ، مضاعفاتها ، الوقاية والاحتفاظ بحيوية الشباب» الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ .

٧ - «سيكولوجيا الارهاب وجرائم العنف» . الكويت : وكالة المطبوعات ١٩٨٨ .

٨ - «اكتئاب النفس» . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٩٢ .

٩ - «سيكولوجيا النوم والاحلام» . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٩٣ .

١٠ - «الادمان على الخمر والمخدرات والعقاقير» . الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٩٤ .

المحتـوى

تقديم البحث ١١
الجزء الأول الإطار النظري ١٣
أولاً : الإرهاب ١٥
مقدمة ١٥
تعريف الإرهاب ١٧
إقامة منطق للإرهاب (تبرير الإرهاب) ١٨
الإرهاب الذي تمارسه الدول ٢٣
ثانياً : التطرف ٢٨
مقدمة ٢٨
التصلب ٢٨
التمسك الفكري أو العقائدي (الجمود الفكري) ٢٩
التعصب ٢٩
الهوس العقائدي (التطرف) ٣٣
ثالثا : محددات التطرف والإرهاب ٣٦
رابعاً : مواجهة التطرف والإرهاب ٤٠
الجزء الثاني «التطبيق الميداني» ٤٥
دراسة استطلاعية لاتجاهات الرأي حول ظاهرتي التطرف والإرهاب ٤٧
مقدمة ٤٧
هدف البحث ٤٨
أدوات البحث ٤٩
إعداد الاستبانة ٤٩

صدق الاستبانة ٥٠
ثبات الاستبانة ٥١
مجموعة أفراد البحث ٥٢
التحليل الإحصائي ٥٣
الدلالة الإحصائية للاستجابات ٥٣
تحليل الاستجابات على مفردات الاستبانة ٥٥
تعليق ٦٣

الجداول والمرفقات

توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للجنس ٦٧
توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للعمر ٦٧
توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للحالة الاجتماعية ٦٨
توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للمستوى التعليمي ٦٨
توزيع الاستجابات التي تعارض الإرهاب ٦٩
توزيع الاستجابات التي تعارض التطرف ٧١
الدلالة الإحصائية للفروق بين الاستجابات
(وفقاً للجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي) ... ٧٣
الدلالة الإحصائية للاستجابات على كل بند من بنود الاستبانة ... ٧٤
نموذج الاستبانة ٧٥
المراجع العربية ٨٠
المراجع الأجنبية ٨١

ملخـــص

من الظواهر العالمية التي أصبحت تشغل كثيراً من الحكومات ظاهرتا التطرف والإرهاب . ومع ذلك ، فإن المشتغلين بالعلوم النفسية والاجتماعية في العالم العربي لم يهتموا بإعطاء هذه الظاهرة قدرا مناسبا من اهتماماتهم ، إن لم يكونوا قد تجاهلوا وجودها على الإطلاق .

ولعل ذلك مرجعه أن هاتين الظاهرتين مشحونتان بعوامل انفعالية حادة وأيديولوجية وسياسية ودينية الأمر الذي باعد بين علماء النفس والاجتماع العرب وبين الاهتمام بدراستها ، وربما كان مرجع ذلك ـ في جزء منه ـ إلى مخاوف من تأويل نتائج دراساتهم بأنها تنزع نحو جناح يساري أو يميني .

وأجدني متفقاً تماماً فيما ذهب إليه مصطفى زيور منذ أكثر من أربعين عاما (زيور ، ١٩٨٦) بأنه ليس من المعقول أن يقتصر عمل المشتغلين بعلم النفس على تلقين تجارب الفئران في المتاهة ، أو تقديم العلاج النفسي لفرد مريض ، ثم يتجاهلوا ظاهرة مثل التعصب . فلا خير في العلم الذي لايستطيع أن يسخّر نفسه لخير أمة .

ولقد سبق لي أن نشرت كتاباً حول «سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف» عام ١٩٨٨ وكان لابد أن أستمر في البحث وإلقاء المزيد من الأضواء حول هذه الظواهر التي مازالت تعصف بالعالم أجمع بدرجة أن هناك من الباحثين في الغرب من يصف عصرنا أنه « عصر الارهاب» .

وفي هذا الصدد ، فإنني أقرر بأني لا أجنح نحو اليسار أو اليمين ، وإنما أحاول دراسة الظواهر بطريقة علمية موضوعية محايدة خالية من أية شحنات انفعالية أو أيديولوجيات واتجاهات معينة .

الجزء الأول

«الإطار النظري»

أولاً : الإرهـــاب

TERRORISM

مقدمـــة :

الإرهاب كعملية متعمدة من الإيذاء البدني والمادي ، وإثارة حالة من الترويع والذعر النفسي ، تمارسها جماعات تستهدف تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية معينة . . نقول إن الإرهاب ليس أمراً جديداً على التاريخ . ومع ذلك ، فإننا في العصر الحديث نجد أنفسنا في منتصف عصر جديد للإرهاب بكل نتائجه المخيفة التي يمكن أن تنال من العالم المتحضر .

ولقد أصبح الإرهاب مظهراً قائماً من حياتنا المعاصرة ، يفرض صورا عديدة من التهديد تتناول صالح وسلامة المواطنين العاديين ، واستقرار نظام الدولة ، وسلامة النمو الاقتصادي وتقدمه ، وبقاء الديمقراطية وانتشارها .

ويمكن القول بأن الإرهاب قد أصبح نمطا من أنماط الحروب في القرن العشرين ، وهو نوع من الحرب غير المعلنة غير التقليدية تمارس بدون أية قواعد أو قيود أخلاقية من قبل جماعات أو حتى حكومات ديمقراطية ذات دساتير .

والإرهاب كسلاح من أسلحة الحرب النفسية يستخدم لخلق حالة من الذعر ، وإشاعة جو من عدم الإحساس بالأمن والاستقرار مما يؤدي إلى تدمير ثقة المواطنين في حكوماتهم .

والإرهاب كنوع من الدعاية يستخدمه الإرهابيون للإعلان عن حركات معينة ، ولجذب مزيد من الأتباع ، والحصول على تعاطف الآخرين ، وكمؤشر على احتمالات قيام الثورة . فمما لاشك فيه أن رسالة الإرهابيين المتسمة بالعنف والحدّة تجعل الآخرين يستمعون اليها ، الأمر الذي يتيح لهم التعبير عن أهدافهم وطموحاتهم بسهولة من خلال وسائل الإعلام الدولية . وعلى النقيض من ذلك ، فإن أهداف وطموحات الحكومات الوطنية أحيانا ماتكون مشوشة متصارعة ومن الصعب تلخيصها في رسالة واضحة .

واختيار ضحايا الإرهاب المستهدفة إنما يتم وفقاً لقدرات وأغراض الإرهابيين في وقت معين . فالإرهابيون الذي يستشعرون أنهم ضعاف نسبيا سوف يهاجمون أهدافا رمزية عن أن يهاجموا مصدر السلطة في الدولة . وعندما يكتسب الإرهاب مزيدا من القوة فإن الهدف لا يصبح رمزا من الرموز وإنما يتحول النشاط الى أهداف أكثر عملية حيث ينشد الإرهابيون الإطاحة بالحكومة الوطنية وتسلم السلطة .

ومن الملاحظ أن الإرهابيين يدركون الحدود الضيقة لأنشطتهم ، ويدركون كذلك حدود نتائجها ، الأمر الذي يجعلهم يسعون إلى نقل مسرح الصراع إلى مساحة أكبر بهدف توسيع مجالات نشاطاتهم وتحقيق نتائج أكثر شمولا .

والسؤال الذي لا مفر منه يتعلق بمآل الإرهاب : هل يصبح في متناول يد الإرهابيين مستقبلا أسلحة أكثر تدميرا يمكن من خلالها أن يبتزوا حكومات العالم وأن يقيموا دعاية ضخمة لهم؟ . . إذ إن مايزعج المسؤلين اليوم هو احتمالات استخدام الإرهابيين للأسلحة النووية ، فمن الممكن شراء المواد النووية أو سرقتها من بعض الدول ، حيث إن ذلك أمر ممكن من الوجهة النظرية ، وإن كان من العسير من الوجهة العملية صنع مثل هذه الأسلحة (DAVIES, 1989) .

تعريف الإرهاب :

إن إحدى المهام الأساسية في دراستنا لظاهرة الإرهاب هي الانتهاء الى تعريف مقبول للفظ الإرهاب ، وهناك اتفاق ضئيل في التراث العلمي حول هذا التعريف حتى الآن ، إذ إن كثيراً من التعاريف مشحون بمفاهيم أيديولوجية تساند اتجاهات سياسية معينة .

ويبدو أن أفضل تعريف للإرهاب هو التعريف الوظيفي الذي لا يرتكز على أية تفسيرات سياسية . فهناك أفعال ـ أيا كانت الدوافع إليها ـ تستحق رفضا وإدانة عالمية .

ومن الأفعال التي يمكن أن يشملها التعريف الوظيفي للإرهاب نذكر : الهجمات ضد شخصيات لها أهميتها سواء على المستوى الدولي أو المحلي ، الاحتفاظ بالرهائن ، الأفعال التي تشكل جرائم حرب في زمن الحرب . . الخ .

ويمكن تعريف الإرهاب بأنه «استخدام متعمد للعنف أو التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول أو من قبل جماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق أهداف استراتيجية وسياسية ، وذلك من خلال أفعال خارجة على القانون ، تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصرة على ضحايا مدنيين أو عسكريين ممن يتم مهاجمتهم أوتهديدهم(ALEXANDER & PRICARD, 1991) .

وتعرف وزارة الخارجية الأمريكية الإرهاب «بأنه نوع من العنف المتعمد تدفعه دوافع سياسية ، موجه نحو أهداف غير حربية ، تمارسه جماعات معينة أوعملاء سريّون لإحدى الدول (MORGAN,1989) .

ومن الباحثين(KOVEL,1990) من يعرف الإرهاب «بأنه القتل العمد المنظم الذي يهدد الأبرياء ويلحق الأذى بهم ، بهدف خلق حالة من الذعر من شأنها أن تعمل على تحقيق غايات سياسية» .

ويعرف مكتب المباحث الفيدرالي F B I في الولايات المتحدة الإرهاب بأنه «استخدام غير مشروع للقوة أو العنف ضد الأشخاص أو الممتلكات كي يسيء إلى الحكومة ، أو المدنيين ، أو قطاع من المجتمع ، وذلك لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية» (SESSION,1990) .

ومن أهم مايمكن ملاحظته على تعريف الإرهاب مايلي :

١- أن الإرهاب تمارسه جماعات تساندها دول معينة ، كما قد تمارسه دول بذاتها .

٢- أن الإرهابيين يستخدمون أفعالهم كنوع من الرسائل تعلن عن وجودهم ، وتلقي الأضواء على أهدافهم ، وتسعى إلى جذب المزيد من المؤيدين لهم .

٣- أن الإرهاب لايتبع أية قواعد أوأصولاً أخلاقية في ممارسته لأفعاله .

٤- ويستخدم الإرهاب العنف أويهدد باستخدامه ، موجها له في الأغلب نحو أبرياء لا علاقة لهم بأية قضايا يدعي الإرهابيون اهتمامهم بها ، وموجها كذلك نحو أهداف مرتبطة أساسا بتلك القضايا .

٥- وأن ذلك العنف هو بمثابة نوع من الحرب النفسية تستهدف خلق حالة من الذعر بين المواطنين وفقدان الثقة في السلطة القائمة .

٦- ويهدف كل ذلك في نهاية الأمر الى إحداث نوع من التغيير السياسي أو الاجتماعي أو كليهما .

إقامة منطق للإرهاب (تبرير الإرهاب) :

يرفض بعض الباحثين استخدام لفظ «إرهابي» ليحل محله لفظ «فدائي» ، كما يستخدمون أيضا كبديل للفظ إرهابي لفظ «ثوار» أو «رجال العصابات» GUER-RILLA ممن يشتركون في حرب العصابات . ومع ذلك ، فينبغي إقامة تمايز بين الإرهاب وحرب العصابات إذ إن الإرهاب يستهدف أساسا أهدافا مدنية غير عسكرية

وبشكل عشوائي عادة وهو ما يمكن أن يسمى في الاصطلاح COUNTER VALUE WAR FARE في حين أن حرب العصابات تمارس هجماتها على أهداف عسكرية أو بوليسية وهو ما يمكن أن يطلق عليه : COUNTER FORCE GUERRILLA WARGAME وهذا التمايز له قيمة بصفة خاصة عند دراسة ظاهرة الإرهاب في الشرق الأوسط (ASAF,1992) .

ويمكن لدارس ظاهرة الإرهاب أن نلاحظ تناقضا واضحا وعدم اتفاق في الرأي حول هذه الظاهرة . ونلاحظ ـ بالتالي ـ أن هناك كتابات عديدة تؤيد الأفعال الإرهابية وتساندها من خلال النظرة إلى تلك الأفعال باعتبارها نوعا من الدفاع ضد عوامل الظلم والقهر والاستبداد ، وأنه بدونها لن يتم استرجاع الحريات المفتقدة والحقوق المسلوبة .

وفي هذا الصدد نجد من الباحثين (PERDUE,1989) من يرى أن الحركات المناهضة للاستعمار قد وصفت بأنها حركات إرهابية ، وأن أسلوب البارانويا المناهض للشيوعية قد تم إسقاطه على مستوى عالمي ، وأن هناك نظما من الدعاية ـ لصالح دول معينة ـ تربط بين الإرهاب وبين جرائم يستنكرها المجتمع ، ومن ذلك ظهور مصطلح «المخدرات ـ الإرهاب» NARCO-TERRORISM الذي يربط بين أعداء نظام الدولة القائم وبين مهربي المخدرات . كما أن الوسائط الإعلامية تتبنى التعريف الشائع للإرهابيين ، في حين أنها تتجاهل الإرهاب الذي تمارسه بعض الدول ، كما تعمل تلك الوسائط الإعلامية على تعبئة الجماهير كي تبرر هجمات الدولة ضد عوامل التهديد لنظم تلك الدول . وبهذا ، تكون الوسائط الإعلامية قد حولت الضحايا الفعليين للإرهاب الى إرهابيين . وفي مثل هذا الإطار من التناقض الفكري وعدم وجود اتفاق عام حول مفهوم الإرهاب نجد أن دولا معينة تشير إلى بعض الجماعات باعتبارها جماعات إرهابية ، بينما نجد دولا أخرى تشير إليهم بإعتبارهم مقاتلين من أجل الحرية ومكافحين لعوامل الظلم والقهر والاستبداد . وعلى سبيل المثال كانت حكومة ريجان تعتبر الكونترا في نيكاراجوا مقاتلين من أجل الحرية ، وفي مقابل ذلك كان الاتحاد السوفيتي

يرى أن الجيش الشعبي في السلفادور هو بمثابة «قوى ثورية» في حين يشير الى المقاومة الشعبية في أفغانستان باعتبارها ظاهرة إرهابية (CRENSHAW,1992) .

ومن هنا تقوم تساؤلات : هل نعتبر الإرهابي مجاهدا ذا مثاليات يسعى إلى تحقيقها . أو إنسانا متهورا أحمق؟ . . وهل هو مغامر أو مرتزق مأجور أو مريض اجتماعيا ، أم أنه شهيد في الدين أو الوطنية أو الرأي؟ . . وما الموقف بالنسبة للإرهاب الذي تمارسه بعض الدول من إنكار لحقوق الإنسان واعتقال وتعذيب واستعمار . . الخ؟(MORGAN,1989) .

فمن الباحثين (ABDUL-AZIZ,1988) من يرى أن الإرهاب ينبع أساسا من الإحباط الذي يحدثه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأنه بالتالي استجابة منطقية لمثل هذا الواقع القائم . فالإرهاب نتاج لكل عوامل الظلم ، ولطبيعة النظام القائم وللعلاقات الدولية .

ويتبنى البعض الآخر من الباحثين (PAREKH,1992) نفس الاتجاه بتقرير أن الجماعات الإرهابية كانت نفسها ضحايا بريئة لعنف جائر مارسه عليها الآخرون ، وأنه من غير العدل إدانتهم ، إذ إن العنف والظلم الأساسي الموجه نحوهم لم يتم إدانته وعلاجه . كما أنه لم يكن لأفراد هذه الجماعات خيار فيما يفعلونه ، فهم ضعاف جداً في مواجهة أعدائهم ، ومن ثم كان عليهم إثارة اهتمامات العالم بحقوقهم المشروعة . وهم بذلك في موقف لايحسدون عليه ، إذ إنهم إذا ما استخدموا العنف الإرهابي باعتباره الوسيلة الفعالة الوحيدة المتاحة لهم سوف تتم إدانتهم باعتبارهم وحوشا غير آدمية ، وإذا لم يستخدموا العنف الإرهابي فإن أحدا لن يتعرف على قضاياهم وسوف يظلون عديمي الحيلة يائسين .

وهكذا ، فإن هؤلاء الباحثين يرون أن الحكم على الإرهاب بشكل عشوائي وبدون إقامة نوع من التمايز بين صوره وأهدافه والعوامل الدافعة له يتعارض مع القواعد

الأخلاقية ومع العدالة ، وأنه اذا كان الإرهاب شراً من الشرور فهو ليس الشر الأوحد .

على أن مثل هذا المنطق هو ـ في رأينا ـ نوع من المغالطة واللامنطق ، بل هو اللامنطق في ذاته . وهو يمثل حالة من الخلط بين السلوك والدوافع الحافزة الى ذلك السلوك . وهو محاولة لتفسير وتبرير أفعال تخرج على كل القوانين والشرائع والأعراف ، وإضفاء صفة الشرعية عليها ، وصبغها بصبغة مقبولة اجتماعيا وحضاريا .

فليس هناك من سبب واحد أو حجة واحدة يمكن أن تبرر إيذاء الأبرياء ، أو احتجاز البشر كرهائن ، أوتدمير البنية الاقتصادية للمجتمع وإيقاف عجلة تقدمه ، أو حتى مجرد خلق حالة من الرعب والفزع بين المواطنين وافتقارهم لمشاعر الأمن والاطمئنان . فالإرهاب ، كما يقرر الكسندر هيج وزير الخارجية الأسبق للولايات المتحدة ، هو إساءة قصوى لحقوق الإنسان (TRAGER,1986) .

وفي هذا الصدد يقرر بعض الباحثين (STRENTZ,1990) أن أولئك الذين ينشدون حلولا للمشكلات الاجتماعية والسياسية من خلال استخدام العنف ، بالرغم من وجود المزيد من فرص إستخدام الأساليب السلمية لإحداث التغيير المنشود ، يمكن إعتبارهم قد خرجوا عن نطاق حالة الصحة العقلية إلى حدود الاضطراب النفسي .

على أن هذا الرأي لايعني على الأطلاق أن الإرهابي شخص مريض نفسيا إذ أن العديد من المحاولات لرسم صورة تخطيطية لشخصية الإرهابي انتهت الى أن سمات الشخصية التي يتقاسمها الإرهابيون هـ ذاتها التي يتصف بها غير الإرهابيين . وأنه يمكن القول ـ من منظور نفسي ـ إنه ليس هناك مايميز الإرهابي عن غيره (TAY-LOR,1988) وان كان رأي تيلور هذا بشأن خصائص شخصية الإرهابي لاينبغي ـ في رأينا ـ تعميمه اذ يمكننا افتراض أن الأفعال الإرهابية إنما تعبر ـ في جزء منها على الأقل ـ

عن طبيعة خاصة لمكونات شخصية الإرهابي والتي قد تعود في جزء منها الى عملية التنشئة الاجتماعية والى خبرات معينة تعرض لها الإرهابي تركت بصماتها واضحة عليه .

وعلى أية حال فإن محاولات تبرير الفعل الإرهابي بأنه استجابة لحالة من الظلم وعدم العدالة والإحباط ، أوأنه محاولة استعادة حقوق سليبة ، أو تغيير نظام سياسي أو إجتماعي ، إنما يقتضي إقامة تمايز بين الأفعال الإرهابية في ذاتها والسلوك الثوري أو ما يمكن أن يطلق عليه حرب العصابات(CHOMSKY,1992) .

ومن الوجهة العملية ، فإن الأساس الذي يمكن من واقعه إقامة تمايز بين الأفعال الإرهابية وبين العنف الذي يستخدمه الثوار في حروب العصابات هو أساس أخلاقي ، باعتبار أن مايجعل الإرهاب مختلفا عن الثورية هو أن الأهداف التي يمارس الإرهاب ضدها صور العنف المختلفة ليست ميدانا للقتال . وإذا كان التمايز يستند ـ كما ذكرنا الآن ـ الى قيم أخلاقية ، فمن المعروف أن النقاش الذي يستند على أسس أخلاقية هو نقاش ليست له نهاية عادة (CRENSHAW,1988) .

ومن الصعب ـ في الواقع ـ إعطاء الإرهاب أي منطق أو صبغه بأية صبغة أخلاقية مهما كانت أهداف الجماعات أو الدول الممارسة له . إذ إننا لو تمشينا مع المنطق سالف الذكر في تبرير الإرهاب ، فإن هذا يعني سيادة شريعة الغاب ، وأن على كل من يتعرض للظلم أو يدعي تعرضه للظلم أن يسعى إلى استرداد حقوقه بالقوة ، وما يستتبع ذلك من احتمالات إدعاء الجناة بأنهم مجني عليهم ، وما سوف يؤدي إليه ذلك من خلط الأوراق والعلاقات ، ولا يبقى هناك مجال لإحساس بأمن على النفس أو الممتلكات .

الإرهاب الذي تمارسه الدول :

هناك اتجاه لدى بعض الباحثين للقول بأن الإرهاب يتم ممارسته ليس فقط من قبل جماعات أوهيئات لا تمت للدولة بصلة ، وإنما من قبل بعض الدول ذاتها ، وأن إرهاب الدولة هو أكثر ضرراً وإيذاء من الإرهاب غير الرسمي ، ذلك لأن إرهاب الدولة غالباً مايتم صبغه بصبغه شرعية من خلال ألفاظ ذات مضمون أخلاقي مخادع (PAREKH,1992) .

وبالنسبة لهؤلاء الباحثين فإن الصيغة الأساسية للإرهاب هي «إرهاب النظم» (REGIME TERRORISM) . وهو إرهاب تمارسه بعض الدول الغربية الرائدة كي تعبىء مصادر أجزاء من العالم لخدمة مصالحها الذاتية ، وكي تطور وتحمي نظما دولية تساندها . وتستخدم هذه الدول أساليب كي تسود من خلال غرس حالة من الخوف . وهكذا فإن لفظ الإرهاب لا يتضمن فقط إرهاب الأنظمة ، وانما يتضمن أيضاً عمليات حربية ، وإرهاباً عرْقيّا ، وبدائل الإرهاب أي من خلال الاستعانة بعملاء سريين لتنفيذ خطط معينة ، وصور أخرى عديدة من تدخل الدولة .

وعلى هذا الأساس فإن الإرهاب في عصرنا الحالي يماثل ماحدث عبر التاريخ ، إذ كانت الأمبراطوريات الأولى تضفى الشرعية على الاستعباد من خلال أيديولوجيات عرقية ، ويتبع الغرب ـ اليوم ـ نفس الأسلوب في تبريره لسلوكه وأفعاله . فالإرهابيون باعتبارهم يقفون في مواجهة الغرب ، ويمثلون صيغة للتحدي الدولي ، تتم الإشارة إليهم باعتبارهم غير أسوياء ومتعطشين للدماء (PERDUE,1989) .

ويجري بعض الباحثين (HERMAN& O'SULLIVAN,1990) مقارنة بين الإرهاب الذي تمارسه الدولة وبين الإرهاب الذي تمارسه جماعات هي خصوم لبعض الدول ، فيرون أن الغالبية العظمى من حالات الإرهاب في العالم تضطلع بها بعض الدول الغربية عن أن ينفذها إرهابيون من خصوم تلك الدول .

ويرون أنه بالرغم من عدم توفر إحصاءات دقيقة في هذا الشأن ، فإن نسبة ما يمارسه الغرب من أفعال إرهابية (وما يشار إليه بالإرهاب بالجملة) إلى مايقوم به خصومه من الإرهابيين في إطار حركات المقاومة العربية والأوروبية (الإرهاب بالقطاعي) يمكن تقديره بنسبة ١٠٠٠ :١ ويضيف هؤلاء الباحثون أن إدراك هذه الحقيقة لن يكف فقط الحملات التي تقام ضد خصوم الغرب وانما سوف يصم الديمقراطيات الغربية ذاتها ، ويكشف زيف ادعائها بالاهتمام بحقوق الإنسان والحفاظ على سيادة القانون .

ويشير دارسو العلاقات الدولية الى أهمية دور استخدام القوة والتهديد باستخدامها باعتباره أحد المكونات الرئيسية في العلاقات الدولية ، بحيث يمكن القول بأن إستخدام تكتيك الرعب هو أمر شائع في العلاقات الدولية . وبهذا تكون الدولة ـ وستظل ـ الأكثر احتمالا لاستخدام أساليب الإرهاب في نظم العلاقات الدولية بمقارنة ذلك بالارهاب الذي يمارسه الثوار والمتمردون .

ويمكن القول بوجود ثلاثة أنماط من الإرهاب الذي تستخدمه بعض الدول في ممارسة علاقاتها الدولية :

أولاً :النمط الأول يمكن أن يطلق عليه «دبلوماسية القهر» (COERCIVE DI-PLOMACY) . ويكون التهديد في هذه الحالة ضمنيا ، وغالبا مايكون غير لفظي . وعادة ماتوجه الدولة من خلال ممارسة هذا النمط من الإرهاب رسالة قوة الى دولة أخرى ، والهدف من هذه الأفعال خلق حالة من الخوف والذعر لدى تلك الدولة الأخرى ، فهي رسالة تعني امكانية إتْباعها برسالة أخرى تتضمن استخدام القوة . وتبدو الدولة صاحبة هذه الرسالة ـ في نفس الوقت ـ كما لو كانت في خدمة السلم . ومن المهم الإشارة الى أن استخدام أسلوب دبلوماسية القهر ليس بقاصر على الدول العظمى وإنما تمارسه أيضا دول أخرى .

ثانياً : والنمط الثاني من أنماط الارهاب الذي تمارسه الدولة يمكن أن نطلق عليه «السلوك الضمني (المبطن)» COVERT BEHAVIOR والذي يضطلع به عملاء سرِّيون للدولة الممارسة للإرهاب . وفي مثل هذا النمط من الإرهاب يختار العملاء السريون أهدافا لأفعالهم من الصفوة أو المجتمع ذاته . وتستهدف الدولة الممارسة للإرهاب ترويع وإخافة المسؤلين من خلال عمليات الاغتيال ، كما قد تحاول الإسهام في اثارة القلاقل وعدم الاستقرار في الدولة المستهدفة من العمليات الإرهابية ، وخلق ظروف مهيئة لانهيار الحكومات ، وتغيير القيادات ، . . الخ . وفي مثل هذه الأحوال يكون التهديد الموجه للنظام المستهدف واضحا ، كما تكون الدولة التي وراء ذلك في أغلب الأمر معروفة وإن كانت تميل إلى إنكار ذلك .

ثالثا : ويتضمن هذا النمط المتعلق بانغماس بعض الدول في ممارسة الارهاب الدولي شطرين أساسيين ، يتضمن أحدهما «مساندة الدولة للإرهاب» والآخر «كفالة الدولة للإرهاب» .

وبالنسبة «لكفالة الدولة للإرهاب» فإن ذلك يتضمن اضطلاع الدولة بنشاط فعال من تخطيط وتوجيه وسيطرة على نشاطات الإرهابيين . هذا في حين تتضمن «مساندة الدولة للإرهاب» مدى أكثر شمولا من الفعل ، حيث يكون هناك انغماس مباشر من جانب الدولة في العمليات الإرهابية ، كما تتولى تدريب الإرهابيين ، وتزويدهم بالموارد الضرورية ومنحهم مساندة من أجهزة المخابرات ، والمساندة الخطابية أو الكلامية . (Murphy,1991). (Stohl,1984)

على أنه من المهم اقامة تمايز بين صور العنف السياسي الذي تمارسه الدولة وبخاصة الظلم والتعسف Oppression ، والكف أو الكبت أو القمع Repression ، والإرهاب Terrorism .

فعندما تستخدم الدولة أسلوب الظلم والتعسف فإن ذلك يعني أن الدولة تنكر على كل طبقات الشعب كافة الامتيازات الاجتماعية والاقتصادية بغض النظر عما إذا كانت معارضة للسلطات أومؤيدة لها .

وفي حالة استخدام أسلوب الكبت أو القمع ، فإن الدولة تستخدم القهر أو القمع أو التهديد باستخدامه ضد المعارضين أو من يحتمل اتخاذهم دور المعارضة ، بهدف كف أو إضعاف قدرتهم على معارضة السلطات وسياسة هذه السلطات .

وأما بالنسبة لاستخدام الدولة الإرهاب فإنها تستخدم العنف عن عمد أوتهدد باستخدامه بهدف خلق حالة من الخوف في الضحية وكفالة السلوك المطاوع من جانبها أو بالنسبة لمن يعاصرون هذا الفعل أو التهديد عامة .

ويمكن لهذه العمليات الثلاث أن تتم معا جنبا إلى جنب وتتكامل في سياسات أفعال معينة ، وإن كان ينبغي النظر اليها باعتبارها ظواهر مختلفة ينبغي إقامة تمايز فيما بينها (Lopez,1984) .

هذا ، وعند تحليل نظم الدولة التي تتبنى الإرهاب فإنه ينبغي الاهتمام بالمناخ السياسي لتلك الدولة ، فإن ذلك يمكننا من الإجابة عن التساؤل الخاص بكيف ولماذا سمحت الدولة لنفسها باستخدام هذا الأسلوب . وهنا ينبغي استكشاف بعدين أساسيين من أبعاد المناخ السياسي لمثل هذه الدولة وهما : حالة الدولة ، وأسلوب الدولة في ممارسة سياسة الإرهاب .

ونشير بالنسبة لحالة الدولة إلى تلك الأحداث التي تسبق النشاط الإرهابي الذي تمارسه الدولة ، مع التركيز على المتغيرات في تركيب الدولة وقياداتها ، وخاصة تغيير

النظام الذي كان قائما . ففي مثل تلك الأحوال قد تعمد السلطة الى تكتيك إرهابي مثل الاعتقال ، الرقابة على وسائل الإعلام ، فرض قيود على السفر ، فرض تدابير اقتصادية معينة .

ومن جهة أخرى ، فمن المهم بمكان ، التعرف على ما إذا كان الإرهاب الذي تمارسه الدولة قد انبثق عن ظروف تلقائية طارئة ، أم أنه نتاج لتصميم وعزم سابقين لممارسة مثل هذه الأفعال ، إذ قد يكون الإرهاب في الحالة الأولى تعبيراً عن الثأر لما حدث من صراعات معينة (Schmid,1988) .

* * *

ثانياً : التطرف

Extremism and Fanaticism

مقدمـــة :

عندما نحاول تعريف ظاهرة التطرف ، فلا بد لنا أولاً أن نحدد خصائص من يطلق عليه لفظ المتطرف ، وفي هذا الصدد فإنه من الممكن القول بأن المتطرف هو شخص يتصف بالتصلب Rigidity والتمسك الفكري أو العقائدي (الجمود الفكري) Dog-matism والتعصب Prejudice وربما يميل لأن يمارس أفعالا ارهابية Terrorism .

إلا أن القضية ليست بمثل هذا التبسيط أو التعقيد ، إذ إن هناك نوعاً من التشابك والتداخل ، والتماثل والتضاد بين هذه الخصائص والصفات ، فعلى سبيل المثال ، قد لا يمارس المتطرف أى نشاط إرهابي على الإطلاق في حين أن الإرهابي هو شخص متطرف لاشك في ذلك . لهذا سوف نحاول فيما يلي التعرف على مضمون كل مفهوم من المفاهيم سالفة الذكر .

التصلـــب :

يشير التصلب إلى حالة من الاحتفاظ باتجاه أو رأي أو التمسك بأسلوب للعمل بالرغم من أن الشواهد العديدة تؤكد أن مثل هذا التمسك ليس صواباً . ويعني التصلب ـ أيضاً ـ انخفاضاً في القدرة على «عدم تعلم» Unlearning ماهو قائم ومستقر من فكر ونظام سلوكي . فالشخص المتصلب يفشل في «عدم تعلم» جهوده

الخاطئة ، أي يفشل في إلغاء تعلم حالة سبق له أن تعلمها وثبت فشلها ، وهذا «الاستقرار» والجمود لتلك الأنماط المتعلمة لايفسح الطريق أمام تعلم جديد ، وهكذا فإن التصلب يتضمن مقاومة للتغير .

ويرجع التصلب في جزء منه إلى عوامل حضارية وعوامل الخبرة التي يمر بها المرء في استقلال عن عوامل العمر ذاتها . كما يبدو أن هناك قدراً من العلاقة بين التصلب ومستوى الذكاء . إذ كلما كان الشخص ذكيا كان أكثر مرونة وأقل تصلبا .

والتصلب بهذا المعنى يمكن أن يكون سمة من سمات الشخصية ، إلا أن معظم علماء النفس لا يتقبلون اليوم هذا المفهوم ، أي بوجود نمط واحد فقط للتصلب . بمعنى أن المرء يمكن أن يكون متصلبا في مجال معين ، إلا أنه غير متصلب في مجال آخر (اسماعيل ، ١٩٨٣ ، ص ٣٥٣ الى ص ٣٥٧) .

التمسك الفكري أو العقائدي :

يشير لفظ التمسك الفكري أو العقائدي (الجمود الفكري) إلى حالة من عقل منغلق . ويرتبط التمسك الفكري بالتصلب من وجهة أن كليهما يؤديان الى مقاومة التغيير ، إلا أن التمسك الفكري يأخذ شكله المتفرد الخاص بالتعصب وعدم التسامح . ويتجنب الشخص المتمسك عقائديا إقامة علاقات مع من تتعارض اتجاهاته مع اتجاهاتهم لأن في ذلك تهديداً لنظام معتقداته . وهو يمكن أن يتجه نحو اليمين أو اليسار ، حيث يتصف بتطرف وجهات نظره عن الاتجاه نحو وجهة سياسية معينة .

التعصب :

يمثل التعصب حالة خاصة من التمسك الفكري أو التمسك العقائدي . ويشير التعصب الى اتجاهات نحو أفراد جماعة أو طائفة معينة ، الأمر الذي يؤدي إلى

تقييمهم في إطار خاص ، هو إطار سلبي عادة ، على أساس انتمائهم فقط إلى تلك الجماعة أو الطائفة .

بعبارة أخرى يعني التعصب حالة من تنظيم وتفسير معلومات حول جماعة أو طائفة معينة يتم اتخاذ حالة من التعصب إزاءها ، الأمر الذي يشير الى وجود صيغة من مكونات عقلية معينة لدى المتعصب . ويبدو أن هذه المحتويات العقلية تنتظم حول تفكير نمطي ما أن يتشكل حتى يؤدي إلى إقامة رأي ثابت عن الجماعة أو الطائفة التي تتم حالة التعصب إزاءها . فالمتعصب ـ بهذا ـ لديه اتجاه انتقائي مقاوم إلى حد كبير للتغيير بغض النظر عن الأحداث الفعلية الواقعية .

ويكشف المتعصب عن خضوع وإطاعة للسلطة التي ينتمي إليها ، مع نبذ للجماعات الأخرى التي لا ينتمي إليها . ويرتبط بذلك ميل الى رؤية العالم في إطار جامد من الأبيض والأسود ، مع ميل إلى استخدام العقاب في التعامل مع الآخرين (Taylor & Ryan,1988) .

ولفهم العوامل السيكولوجية الدافعة الى ظهور التعصب ، فإن المرء يستعين ببعض الميكانزمات النفسية عندما يتعرض لما من شأنه أن يستثير مشاعر الإثم لديه أوتحقير الذات أواتخاذ صور سلوكية تسيء إلى صورته لنفسه عن نفسه وأمام الآخرين ، ومن ثم فإنه يستعين بتلك الآليات الدفاعية حتى يحمي ذاته من تلك المشاعر وحتى تصبح صورته مقبولة لنفسه وللآخرين .

وعلى هذا لأساس ، وعندما يحاول المرء ـ مثلاً ـ إشباع أهداف مقبولة اجتماعياً ، فإنه قد يندمج في صور سلوكية يرفضها المجتمع ولا يرضى عنها ، ومن ثم فإنه يعمد الى تبرير* ذلك السلوك من خلال تبني اتجاهات وأساليب سلوكية يمكن أن تنمو في إطارها حالة التعصب .

* التبرير هو أسلوب دفاعي يحمي المرء ـ من خلاله ـ نفسه من اتهام الذات أوالشعور بالاثم ، حيث يعمد الى اضفاء تفسيرات منطقية على الموقف ، ويعيد صياغة الأمور بشكل يعفي المرء من اتهامه لذاته واتهام الآخرين له .

ومن جهة أخرى ، فإن بعض الدوافع المحظورة اجتماعياً ، وبخاصة تلك التي تتصارع مع قيم المرء الأخلاقية قد يتم كبتها ، إلا أن الدوافع المكبوتة تحاول دائماً أن تخرج إلى حيز الوجود ، ومن ثم فإنها قد تجد متنفسا لها من خلال ميكانزم الإسقاط* الذي يمكن أن يتخذ في نهاية الأمر شكل التعصب .

وعندما يعاني المرء من الإحباط الشديد بشكل مستمر ، فإن ذلك الإحباط غالباً مايجد تعبيراً له من خلال سلوك عدواني . والعدوان طاقة انفعالية ، لابد لها من منصرف (تفريغ) وأن تتخذ هدفاً تفرغ فيه هذه الشحنة الانفعالية . وفي الظروف العادية يمكن للعدوان أن يجد له مخارج شتى ، كأن يجد منصرفا مثلا في أنواع النميمة وتجريح الغير أو النكتة اللاذعة .

وعندما يصل العدوان إلى درجة بالغة من الحدة ، أو عندما تضعف أساليب ضبطه ، فإن العدوان يميل إلى الفتك فتكاً مباشرا بمصدر النقمة . أما إذا استحال الوصول إلى مصدر النقمة فإن العدوان يلتمس هدفا آخر يصبح بمثابة كبش الفداء .

ويعرف علماء الانثروبولوجيا ظاهرة كبش الفداء حيث تشير دراساتهم إلى أن هذه الظاهرة تخدم وظائف حيوية في ظروف معينة ، إذ عادة ما ينشد العدوان أهدافاً بديلة ـ هى بمثابة كبش الفداء ـ لاترتبط بالضرورة بالموقف المثير لحالة الإحباط . وعندما يتخذ العدوان هدفا له من جماعة معينة تنتمي إلى عرق معين أوطائفة معينة أو اتجاهات ذات طبيعة خاصة ، فإن الموقف يصبح مهيئاً لنمو اتجاهات من التعصب تخدم ذلك السلوك العدواني .

---

* الاسقاط هو ميكانزم دفاعي يتخلص المرء خلاله من الشعور بالاثم ومن اتهامات لايمكن تحملها موجهة نحو الذات فيعمد إلي إلصاق هذه الاتهامات بشخص آخر ، سواء أكان هذا الشخص محددا معروفا أم غير معروف . بعبارة أخرى : ميكانزم الاسقاط عملية تعزي من خلالها ـ بشكل غير واقعي ـ ميول ذاتية غير مقبولة إلى شخص أو أشخاص آخرين بدلاً من التعرف عليها باعتبارها ميولاً خاصة بالذات .

وتستند عملية اختيار كبش الفداء كهدف بديل لتفريغ الشحنات العدوانية التي لم تجد متنفساً لها في الهدف الأصلي المحدث للإحباط إلى ميكانزم الإزاحة أو النقل Displacement حيث يتم نقل الشحنات الانفعالية العدوانية (في هذه الحالة) من موضوعها الأصلي الى موضوع آخر يمكن توجيه هذه الشحنات إليه .

ومن أمثلة ذلك معاداة النازية لليهود اذ كانت نوعاً من الإزاحة أو النقل للعدوان في مواجهة عوامل الإحباط حيث كان معظم أفراد الأمة الألمانية يعانون من شعور بالمرارة ، وكان الشقاق والتنابذ بين الأحزاب ينذر بقيام ثورة أو حرب أهلية تؤدي إلى تقويض المجتمع الألماني بأسره ، وهكذا أفاد عدوانهم على اليهود في تصريف قدر كبير من النقمة مصدره أساساً ظروف حياتهم الداخلية .

وبهذا يمكن القول بأن محور ظاهرة التعصب هو العدوان وقابليته للتبرير والاسقاط والنقل . فالتعصب له علاقة مباشرة بدوافع المعاداة والكراهية التي تنمو داخل الفرد ، وبالعدوان الذي يسببه الإحباط ، كما أن له علاقة بالأهداف والسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ، وبالدوافع المحظورة التي تم كبتها .

وبصفة عامة يمكن القول إن التعصب يؤدي وظيفة نفسية تتلخص في التنفيس عما يثور في النفس من عوامل الكراهية والعدوان . والتعصب بهذا نوع من الدفاع عن الذات بحيث تبدو صورة المرء مقبولة لنفسه ، كما يعتقد أنها مقبولة من الآخرين . ومن أهم ماينبغي الإشارة اليه هنا أن التعصب الذي يخدم في التعبير عن العدوان بصورة ترضى ذات الفرد ـ كما أشرنا الآن ـ يمكن أن يستثيره إحباط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي . (زيور ، ١٩٨٦ ، ص٢٠٢ـ ص ٢٠٣ Krech et al,1962) .

الهوس العقائدي (التطرف) :

الهوس العقائدي Fanaticism أو مايمكن أن نطلق عليه التطرف مشتق من اللفظ اللاتيني Fanum الذي يعني المقدس أوالخير أو المنقذ أو المعبد . ويشير لفظ Fanaticus في اللغة اللاتينية إلى «أن يوضع المرء في حالة من السورة العارمة بواسطة الخالق» . وفي القدم كان ينظر الى المتطرف Fanatic باعتباره مستحوذاً عليه من قبل الآلهة ، وأنه يدخل في حالة من السورة العارمة المتطرفة من قبل الرب (اسماعيل ، ١٩٨٨) .

ويبدو أن لفظ المتطرف Fanatic قد ظهر في اللغة الانجليزية خلال القرن السابع عشر واستخدم للإشارة إلى «الحماسة الزائدة للعقيدة الدينية» ، إذ إن الكلمة ذاتها تعكس أصولها الدينية كما أشرنا الآن . والاستخدام الحديث لهذا اللفظ قد امتد ليشمل التطرف العقائدي بصفة عامة ، حيث تصبح المعتقدات التي تسيطر على المتطرف هي أساس ومحور حياته بحيث يتم إهمال ماعداها وتجاهله .

وقد يكون هناك مايدعو إلى القول بأن الهوس العقائدي أوالتطرف هو من خصائص سلوك الإرهابي . وبالرغم من أن التطرف قد يفسر بعضاً من صور الإرهاب ، الا أن التطرف يختلف عن الإرهاب ، بمعنى أن الإرهابي قد يكون مهووساً عقائدياً ، الا أن هناك متطرفين ليسوا إرهابيين(Hussein,1992) .

وأحد المظاهر الأساسية في التطرف تتلخص في وجود رابطة قوية بين الاتجاهات والسلوك لدى المتطرف بمقارنته بغيره من الناس ، وهكذا فإن نظم المعتقدات لدى المتطرف (اي اتجاهاته) تلعب دوراً أكبر في صياغة سلوكه .

وعادة مايكون لدي المتطرف فكرة معينة عما حوله من منظور معين ، إلا أن وجهة النظر هذه تكون على غاية من التطرف ، وتشكل القاعدة التي يفسر من خلالها كل شيء وتحدد سلوكه ، وعادة ماتكون متعلقة بقضايا أخلاقية أواجتماعية أو سياسية أو دينية .

وهناك مظهر هام آخر من خصائص المتطرف يبدو في عدم رغبته الوصول إلى حلول توافقية ، وفي رفضه لوجهات النظر البديلة . وعندما يصطدم الواقع باتجاهاته فإنه يرى أن الواقع مزيف . وفي مثل تلك الحالات فإن المرء وقد أصبح مهووساً عقائدياً ، فإنه يبرر اتجاهاته وسلوكه من خلال إحساس زائف بالتفوق عن أولئك الذين يختلفون معه .

ومن الممكن الربط بين ظاهرة التطرف وظواهر سيكولوجية أخرى ، إذ يبدو أن التطرف له عدد من الخصائص تتماثل مع ظاهرة التعصب . فالمتطرف يتقاسم مع المتعصب تصلبا في وجهات النظر التي يعتنقها كل منهما ، والتي تقاوم التغيير حتى في مواجهة أي نقاش منطقي . كما أن هناك العديد من الشواهد تشير إلى أن خاصية التصلب هذه يتصف بها أيضاً بعض الإرهابيين وبعض الحركات الإرهابية ، الأمر الذي يعني قيام نوع من العمليات العقلية الشائعة فيما بين المتطرفين والمتعصبين والإرهابيين .

ويشترك كل من التطرف والتعصب فيما يمكن أن تؤدي إليه هاتان الظاهرتان من حيث توكيدهما واستمرارهما في تبني وجهات نظر معينة ، إذ يشترك كل من المتطرف والمتعصب في عدم حساسيتهما للظروف والأحوال التي يمكن أن تسهم في تعديل أوتغيير وجهات نظرهما ، فقد يتعاملان مع من يكنون لهم مشاعر الكراهية والعدوان بأسلوب معين مما يؤدي بهؤلاء إلى الاستجابة بطريقة معينة في المقابل ، الأمر الذي يعمل على استقرار توقعات كلا الفريقين .

وقد يشارك المتطرف الإرهابّي بعضاً من خصائصه ، اذ غالباً مايدعي الإرهابي ـ شأنه شأن المتطرف ـ سموه الأخلاقي . ومع ذلك ، فإن الأبرياء هم غالباً ضحايا العدوان الإرهابي والتطرف . وهذا التناقض الواضح بين ادعاءات الارهابي والمتطرف بالسمو الأخلاقي ، وبين العدوان على الأبرياء ، غالباً ما يتم حله بأحد أسلوبين : يتمثل أحدهما في إعادة تفسير خصائص وصفات الضحايا ، والآخر في إنكار المسئولية وإلقائها على هيئات أخرى ، غالباً ما تكون السلطات التي لم تستجب للتحذير (Taylor & Rayn,1988).

وقد يكون من الممكن أن نكتسب قدراً من الفهم لحالة التناقض الأخلاقي هذه وذلك من خلال نظرية عدم التناغم أو التنافر المعرفي التي قال بها فستنجر (Festinger,1957) ، حيث تفترض هذه النظرية أن هناك دافعاً نحو تناغم الاتجاهات ومكوناتها ، وأن أي حدث يتدخل في هذا التناغم يؤدي إلى حالة من التنافر المعرفي يستشعره المرء كحالة من التوتر وعدم الراحة ، ويدفع هذا التوتر المرء كي يعيد التوازن الذي اختل بأن يغير من اتجاهاته أو مكونات هذه الاتجاهات بحيث تصبح متفقة مع باقي النظم . وهكذا ، فإن التنافر المعرفي هو قوى دافعية ترغم المرء على تغيير آرائه أو سلوكه ، أو التقليل من أهمية العناصر القائمة في هذه العلاقات غير المتناغمة .

ولعل هذه النظرية تفسر لنا السبب في ذلك التحقير الذي يلصقه الإرهابيون بضحاياهم حيث يصفون الضحايا بالخنازير ، أو أعداء الشعب . . الخ . وهي ألفاظ من شأنها أن تعفي الإرهابي من إحساسه بإيذاء الأبرياء ، فمن المقبول ـ مثلاً ـ قتل الخنازير ، وليس مقبولاً قتل الناس .

ومن جهة أخرى ، قد يكون هناك نوع من التمايز بين حالتي التطرف والعُصاب الوسواسي القهري ، مثلما يرى البعض أن هناك عناصر مشتركة فيما بينهما . فالمتطرف يماثل المصاب بالعصاب الوسواسي القهري من وجهة سيادة وإلحاح فكرة حول موضوع معين بشكل قهري ، وأن كليهما قد يستمران في الانصياع لهذا القهر والاستسلام له . ومع ذلك ، فإن المصاب بالعصاب الوسواسي القهري يدرك سخف هذه الأفكار الوسواسية وعدم تمشيها مع المنطق ويرغب في التخلص منها الا أنه يستسلم في نهاية الأمر لها ، في حين أن المتطرف يؤمن بأفكاره ولا يدرك أنها غير منطقية ولا يحاول التخلص منها . ومع أن المتطرف يكون مدفوعاً أومسوقاً للسلوك بشكل معين هو مظهر من مظاهر العصاب الوسواسي القهري ، الا أنه ـ أي المتطرف ـ لايمارس صوراً سلوكية نمطية وطقسية مثل تلك التي يمارسها المصاب بالعصاب الوسواسي القهري .

* * *

ثالثا : محددات التطرف والإرهاب

ان التساؤل الذي يفرض نفسه الآن يدور حول ماهية العوامل التي تدفع إلى السلوك الإرهابي ، وماهية محددات التطرف والعوامل التي ينمو التطرف من خلالها .

ولما كان التطرف هو صيغة من صيغ التعصب ، مع نوع من المغالاة في الاتجاهات التي يعتنقها المتطرف ، مصحوبة بشحنات انفعالية حادة يمكن أن تستثير في ظروف خاصة سلوكا عدوانياً عنيفاً ، ولما كنا قد تبينا من واقع تحليلنا للتعصب بأنه نتاج لدوافع عدوانية استثارتها عوامل من الاحباط الإجتماعي أو السياسي أو الديني ، ولم تجد متنفساً وتعبيراً لها إزاء الأهداف الأصلية التي أدت إلى هذا الإحباط ، فإن القضية الأساسية إذن في حالتي التطرف والإحباط تعزى أولاً وقبل أي شيء آخر إلى دوافع ترفضها الذات ولا يقرها المجتمع ، تنتهي الى حلول ترضي الذات وتدافع عنها متمثلة في نمو اتجاهات متطرفة أو متعصبة .

ومع ذلك يبدو أن هناك عوامل مساعدة تسهم في نمو حالة التطرف بصفة خاصة منها : عوامل موقفية مثل انتماء المرء الى عائلة ذات اتجاهات معينة ، أو تعرض المرء لظروف بيئية قاسية ، أو اتصافه بنمط معين من أنماط الشخصية . . الخ . وقد يكون من نتائج مجموعة من هذه القوى أن ينخرط الفرد في عضوية جماعة ما تدور أنشطتها حول أيديولوجيات معينة ، فتعمل مثل هذه الجماعات على منح المساندة الاجتماعية له الأمر الذي يزوده بمشاعر الأمن والاطمئنان ، كما قد تزوده بنظم وقواعد تسهم في إعطاء معنى للحياة . وتعمل الوحدة في وجهات نظر الجماعة على تدعيم حالة المطاوعة للجماعة ، ويزداد ارتباطه بها وبقيمها وأيديولوجياتها ، الأمر الذي يدفع الى مزيد من الاستقطاب والاتجاه ـ في نهاية الأمر ـ نحو السلوك المتطرف (Brockner &Rubin,1985) .

وبالنسبة للشق الثاني من موضوعنا وهو الإرهاب ، فيمكننا افتراض أن السلوك الإرهابي هو إستجابة أو رد فعل لاتجاهات معينة يعتنقها ويؤمن بها الإرهابي . ويصبح التساؤل هنا بشأن محددات السلوك الإرهابي متعلقاً بكيفية تكوين وصياغة الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها والتي يمكن أن تعمل على تعديلها وتغييرها .

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن الإتجاه يتكون من ثلاثة أبعاد : يتعلق أولها بما يعرفه المرء عن الموضوع الذي يتبنى اتجاهاً نحوه ، وقد يكون مصدر هذه المعرفة الشائعات أو وسائل الإعلام المختلفة ، أو قد يتعرف عليها المرء مباشرة من واقع خبراته الفعلية . . ويتمثل البعد الثاني من مكونات الاتجاه في المحتوى الوجداني للاتجاه ، بما في ذلك من انفعالات ومشاعر . ويتأثر هذا المحتوى بشكل كبير بقيم المرء ومعتقداته . ويتضمن البعد الثالث المحتوى السلوكي وهو متعلق ليس بما يؤمن به المرء أو مايستشعره ، ولكن بما يميل أن يفعله نحو موضوع هذا الإتجاه .

ويعود تكون الاتجاهات أساساً إلى الخبرة . إذ إن الاتجاهات هي نتاج لعملية تعلم . وتلعب العوامل الحضارية والظروف الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد دوراً هاماً في تحديد التباين في الاتجاهات . ويمكن للاتجاهات أن تتعرض لنوع من التغيير وفقا لما يكتسبه المرء من معلومات أو ما يمر به من خبرة ، ومن ثم فإنه يمكن للاتجاه أن يتغير بدون إرادة الفرد نتيجة لمروره بخبرة ما ، أو قد يتغير الاتجاه عن عمد من خلال الخضوع لوسائل تأثيرية معينة(Wheldall,1975) .

ومن العوامل الهامة في تغيير الاتجاهات ذلك التأثير الذي تمارسه العضوية في الجماعات . وعلى هذا الأساس فإن أحد الأساليب الناجحة اليوم لإحداث تغيير في الاتجاهات هو العمل على انخراط الفرد في جماعة يشعر من خلالها بالإنتماء طالما أن المرء ـ في مثل هذه الظروف ـ سوف يتقبل قيم ومعتقدات وأيديولوجيات الجماعة من خلال انتمائه إليها .

وقد يعمل ميكانزم التوحد Identification على اعتناق الفرد لمباديء الجماعة من خلال توحده بقائد الجماعة . وهكذا ، فإن نجاح قائد الجماعة يعود ـ في جزء منه ـ إلى قدرته لأن يكون بديلاً أبوياً لأعضاء الجماعة ، وحيث يستمد القائد سلطته من خلال توحد الأعضاء باعتباره «الذات المثالية» . وبهذا يذوب الفرد ـ في نهاية الأمر ـ في الجماعة ويصبح جزءا منها ، وهكذا الموقف بالنسبة لسائر أعضاء الجماعة . فمثل هذه الجماعات ماهي إلا مجموعة من الأشخاص قد توحدوا بذات مثالية معينة ، مما يعني أنهم بهذا يكونون قد توحدوا بذوات بعضهم البعض ، الأمر الذي ينتهي إلى وحدة جادة صارمة في الأهداف والقيم والمعايير والأيديولوجيات(Brown,1972) .

على أن السلوك الإرهابي بما يتضمنه من احتمالات تعرض الإرهابي لفقدان حياته ، يثير أحياناً تساؤلات حول احتمال تعرضه لعملية غرس عقائدي سياسي أو مايمكن أن يسمى بغسيل المخ . وفي الواقع ، فإن عملية غسيل المخ قد أخذت وزناً أكثر مما تستحق . ففي بداية الأمر ، عندما استخدم الصحفي الأمريكي ادوارد هنتر هذا اللفظ لأول مرة كان له صدى مخيف ، إذ اعتقد الناس بامكانية إحداث تغيير فعلي للعقل البشري والتأثير فيه ، وأصبح اللفظ يطلق بدون تمايز على عملية غرس العقائد السياسة مثل تلك التي أجريت على الأسرى في الحرب الكورية ، وكذلك على الأسلوب الحاد من الغرس العقائدي الذي مارسه الصينيون على المدنيين وعلى الطرائق التي كانت مستخدمة في روسيا منذ الثلاثينيات . وظهرت شائعات تشير الى أن غسيل المخ هو عملية تستخدم فيها طرائق شرقية سرية ، أوأنها تطبيق لمكتشفات بافلوف على الكلاب ، كما ظهرت شائعات تؤكد عدم وجود مثل هذه العملية وأنها من اختلاق مراسلي الصحف الأمريكيين .

على أن الأمر لا يعدو في حقيقته سوى تطبيق لأساليب مستمدة من طرائق بوليسية قديمة لاتعتمد على استخدام عقاقير معينة أو التنويم ، ولم تخضع لأي

تصميم علمي . وكان هدف هيئة المخابرات كي جي بي KGB في الاتحاد السوفيتي هو إعداد الأفراد لمواجهة مايسمى بالمحاكمة . هذا في حين كان الصينيون يهتمون بإحداث تغيير بعيد المدى في اتجاهات وسلوك السجناء ، وكانوا يصفون برامجهم بأنها «إصلاح عقائدي» ، «إعادة التشكيل عقائدياً» ، «الإصلاح الفكري» .

ولكن لما كانت الاتجاهات والآراء والأيديولوجيات لابد وأن تكون مرتكزة على أساس معين ، ومرتبطة بماضي الفرد وبيئته الاجتماعية الراهنة ، ولما كان الفرد يتقبل معتقداته لأنها مفيدة في عملية تكيفه مع نفسه ومع محيطه الاجتماعي ، لهذا قد يتقبل المرء عقيدة بديلة إما لأنها قادرة على ممارسة وظيفة بديلة للعقيدة السابقة ، أولأنها أصبحت حقيقة واقعة ومن الطبيعي المطاوعة معها ، مالم يكن المرء مستعداً لأن يصبح منبوذاً من المجتمع .

ولهذا نجد أن الفرد الذي تعرض لعملية غسيل المخ يظل هو نفسه كما كان السابق ، وان كان في الوقت الذي يتعرض فيه لهذه العملية ـ يحتفظ بمجموعة من المعتقدات الجديدة ، الا أن هذه المعتقدات سرعان مايتم نبذها اذا لم تكن متفقة مع نمط شخصيته السابق . فالنقطة الهامة هنا ، هي أنه لا الغرس العقائدي السياسي ، ولا غسيل المخ يكشف عن أي نتائج دائمة فيما عدا تلك الحالات ممن يتوقع لهم تقبل مثل تلك المعتقدات اذا ماتعرضوا لها في ظروف عادية . ومن المشكوك فيه أن يفعل غسيل المخ أبعد مما يفعله التعذيب البدني . بعبارة أخرى فإن غسيل المخ عديم الفائدة في إحداث تغيير عقائدي دائم (Brown,1972,pp.267-301) .

* * *

رابعاً : مواجهة التطرف والإرهاب

ان محاولة فهم طبيعة ظاهرتي التطرف والإرهاب والعوامل الدافعة لهما إنما تستهدف في نهاية الأمر محاولة صياغة صورة تخطيطية واضحة لهاتين الظاهرتين ، تؤدي إلى وضع مقاييس معينة يمكن من خلالها مواجهة أفعال العنف أوالتهديد التي يرتكبها المتطرفون والإرهابيون ، وهو مايمكن أن يشار إليه بالأساليب العلاجية ، واقتراح الأساليب التي تمكن من العمل على إيقاف ظهور هاتين الظاهرتين ونموهما ، أوعلى الأقل خفض معدلات ظهورهما الى أقصى درجة ممكنة ، وهو ما يمكن أن يدخل في إطار الأساليب الوقائية .

ولما كان كل من التطرف والإرهاب ـ في أغلب الأمر ـ نتاج إحباط اقتصادي أوسياسي أواجتماعي ، فلا بد على كل دولة من الدول التي تتعرض لمثل هذه الظواهر أن تتدارس ظروفها الراهنة المختلفة لتتعرف على العوامل التي أدت إلى تعرض مواطنيها لصور متكررة مستمرة من الإحباطات سواء فيما يتعلق بالأحوال الاقتصادية أو النظم السياسية والاجتماعية .

إن سوء الأحوال الاقتصادية لبعض الشعوب ، وما يصاحبه من قضايا ومشكلات تمر بها كثير من الدول في عصرنا الحالي من تضخم اقتصادي يقارنه ارتفاع مستمر للأسعار ، وتدن لقيمة العملات ، والبطالة التي يتعرض لها الشباب بصفة خاصة ، وسوء بعض النظم السياسية التي تتجاهل الأساليب الديمقراطية والمشاركة الشعبية في قيادة الدولة وتسيير أحوالها . . كل هذه القضايا والمشكلات وغيرها يمكن أن تستثير إحباطات حادة مستمرة لدى الشباب بصفة خاصة ، الأمر الذي يمكن أن يجعلهم يجنحون الى صور سلوكية غير سوية .

ومع هذا ، فلا ينبغي تفسير أية ظاهرة من الظواهر بسبب مفرد في ذاته لأن ذلك يتنافى مع طبائع الأشياء ، ومن ثم يكون من غير المنطقي القول بأن الإحباط هو العامل المفرد الذي يهيء أرضاً لنمو التطرف والإرهاب ، وانما لابد من وجود عوامل أخرى مساندة ومشجعة ومغذية لهما ، ومن نماذج ذلك التدخل الذي تمارسه بعض الدول لدى دول أخرى ، حيث تتبنى عمليات الإرهاب والتطرف وتشجعه وتموله ، بل وقد تتخذ من أرضها مقرا ومنطلقا له .

ومن جهة أخرى ، قد يحدث أن تتولد لدى أفراد ـ نشؤوا أو عاشوا في ظروف معينة ـ طموحات تستهدف الاستيلاء على السلطة ، فيعمدوا إلى تشكيل جماعات تناهض الدولة وتسعى إلى الإطاحة بالسلطة القائمة . ويكون انخراط البعض في تلك الجماعات ، ثم إيمانهم بقيادتها ، بداية الطريق نحو سلب إرادتهم وخضوعهم خضوعاً أعمى لقيادتها .

ومع ذلك فمن المؤكد أن الدول التي تمارس نشاطها الإرهابي في دول أخرى ، والجماعات السياسية التي تسعى إلى تغيير نظم حكوماتها ، وغير ذلك من الصور المؤسسية أوالتنظيمية التي تتبنى التطرف والإرهاب لايمكنها أن تنفذ مخططاتها إلا في أرض ممهدة لإنبات ونمو السلوك المتطرف الإرهابي . إذ لايمكن لتلك النظم والهيئات أن تجد استجابة لها إلا في مناخ يهيىء لحدوث تلك الاستجابة .

فمما لا شك فيه أن سيادة العوامل المحبطة في مجتمع معين لأفراد هذا المجتمع بصفة عامة وللشباب بصفة خاصة ، سواء كانت هذه العوامل المثيرة للإحباط اقتصادية أوإجتماعية أوسياسية ، هي التي تهيىء أرضية صالحة لظهور الحركات المتطرفة والإرهابية ، إذ لايمكن أن ينمو التطرف والإرهاب في فراغ .

وعلى هذا الأساس ، ولكى نستطيع أن نقيم مقاييس وقائية تستهدف منع نمو وانتشار ظاهرتي التطرف والإرهاب ، أو على الأقل خفض معدلات ظهورهما ، ولكى نكتسب مزيداً من الفهم لهما ، لابد لنا من الإجابة عن التساؤلات التالية :

١- ماطبيعة العوامل الأكثر إثارة للإحباط في المجتمع ، وما الحلول لمواجهتها وخفض حدة تأثيرها؟

٢- ماطبيعة الجماعات التي تنغمس في الإرهاب ، ومن أين تحصل هذه الجماعات على الدعم والمساندة والتوجيه لها؟

٣- كيف يمكن للحكومات أن تتعاون فيما بينها لإيقاف الإرهاب؟

وفي هذا الصدد فإنه من الضروري إقامة تمايز بين الإرهاب باعتباره نوعاً من النظم ، وبين الإرهاب كأسلوب أو طريقة . إذ بالنسبة للإرهاب كأسلوب أو طريقة فإن العديد من الجماعات متباينة الأهداف والأغراض يمكنها استخدام أساليب العنف أو التهديد باستخدامه ، ومن نماذج ذلك : حركات التحرير الوطنية ، الدول أنفسها ، المشتغلون بأنشطة الجرائم المنظمة . فجميع هذه الفئات تستخدم العنف أوتهدد باستخدامه لتحقيق أعراض تختلف من فئة لأخرى ، وهكذا فإن تحليل الإرهاب كأسلوب لن يؤدي إلى أي معنى أوقيمة .

ومن ثم ، فإن التحليل للإرهاب الأكثر جدوى هو القائم على افتراض أن الإرهاب هو نوع من النظم ، حيث يمكن تحليله وفقاً لعدة أبعاد ، وعلى هذا فعند محاولة فهم الإرهاب كنظام في علاقته بالدولة التي يمارس أفعاله خلالها ، يصبح من المهم بمكان التعرف على مايلي :

أ - درجة تكامل النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة .

ب- إطار توزيع السلطة في المجتمع .

جـ- قدرة السلطة في المجتمع على الاستجابة للحاجات والمطالب التي عملت على نمو وظهور الإرهاب .

د - قدرة السلطة في المجتمع على مواجهة بل وأساساً قمع ظهور الإرهاب .

إذ نجد على سبيل المثال دولاً تتصف بمستوى عال من تكامل النظم لاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولهذا نادراً ماينتشر خلالها الإرهاب المحلي . كما يمكن تفسير هذا الغياب النسبي للإرهاب في تلك الدول بقدرتها على الاستجابة للحاجات والمطالب التي كان من الممكن أن تستثير الإرهاب وتعمل على ظهوره . ومن جهة أخرى ، فإن هناك دولاً يندر ظهور الإرهاب فيها ، حيث يعود ذلك ـ في الأغلب ـ الى قدرة تلك الدول على قمع حدوث الإرهاب .

وأما بالنسبة للجانب العلاجي من المشكلة ، أي أسلوب مواجهة الأفعال الإرهابية ، فإن القضية تخضع لعدة اجتهادات . فمثلاً ، نجد أن السؤال الصعب الذي واجه الإدارة الأمريكية في حربها للإرهاب هو ما اذا كان الثأر من الإرهابيين سوف يمنع الإرهاب أو يصرف الإرهابيين عن أفعالهم أم أن ذلك الثأر يؤدي إلى مزيد من الإرهاب .

ومع ذلك نجد من جهة أخرى ـ أيضاً في الولايات المتحدة ـ أن الرئيس ريجان قد وقع في ١٦/ ٤/ ١٩٨٤ على سياسة جديدة تمنح الحكومة سلطات واسعة في مواجهة الإرهاب الدولي ، وبحيث تتخذ الحكومة موقفاً هجومياً بدلاً من الموقف الدفاعي البحت الذي كانت تتخذه في السابق ، وبحيث يمكن للحكومة أن تتخذ إجراءات وقائية وعقابية ضد الإرهابيين في الخارج ، مع التوكيد على تطوير عمليات الاستخبارات والتعاون الدولي .

وفي هذا الصدد ، نجد أن جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكية الأسبق يقرر بأن الاستراتيجية السلبية لم تعد ملائمة لمواجهة الإرهاب الدولي ، وأنه حان الوقت كي

تعمل دول الغرب على تلبية الحاجة إلى إنماء نظام دفاعي فعال ضد الإرهاب-Tag) . er,1986)

واذا كنا نستعرض جهود بعض الدول الأخرى في مجال مكافحة الإهاب فيمكننا أن نشير إلى آراء بعض العاملين في مكتب المباحث الفيدرالي في الولايات المتحدة FBI (Revell,1990) الذي يقرر بأن مهمتهم في مواجهة الإرهاب هي كشف ومنع والتدخل في أي نشاط عنيف غير قانوني من قبل الأفراد أوالجماعات يكون هدفه الإضرار بالدولة ، أو التدخل في نشاط حكومة أجنبية داخل الدولة ، أوإعاقة النشاط التجاري ، أو حرمان المواطن من حقوقه المدنية التي كفلها الدستور والقانون ، والاستجابة السريعة الفعالة لأحداث الإرهاب مع الاستخدام لأحدث الأساليب البحثية .

ويعمل المكتب خلال عمليات البحث على تجميع معلومات عن عضوية الجماعات والهيئات وعمليات جمع المال وهي معلومات تخدم كقاعدة يمكن من خلالها جعل الوقاية من الإرهاب أمراً ممكناً .

ويبدو أن من أقوى الأدوات في مواجهة الإرهاب مايتمثل في تبادل المعلومات الحيوية والتعاون المشترك بين أجهزة الدولة المختلفة لتحقيق هذا الهدف العام . كما أن التعاون الدولي هو أساس العمل في القضاء على الإرهاب وهو لب المشكلة طالما أن غالبية النشاط الإرهابي تموله وتدعمه بعض الدول .

ومن جهة أخرى فإن كثيراً من الباحثين حول ظواهر الإرهاب ينتقدون بشدة الوسائط الإعلامية في نشرها لأنشطة الإرهابيين بأسلوب من شأنه توجيه اهتمامات العامة إلى هذه الأنشطة ، والتعاطف مع الإرهابيين وما ينشدون تحقيقه من أهداف . وأنه من المفترض أن تعمل أجهزة الإعلام على صياغة أخبار الإرهابيين وأفعالهم بشكل لايكفل للإرهابيين مكاسب دعائية ، ولا يمنحهم تعاطف الجماهير وتأييدهم .

* * *

الجزء الثاني

التطبيق الميداني

دراسة استطلاعية لاتجاهات الرأى حول ظاهرتى التطرف والارهاب

مقدمـــة :

ظاهرتا التطرف والإرهاب من الظواهر التي تباعد الباحثون الأكاديميون عنهما ربما بسبب حساسية تناول هاتين الظاهرتين ، حيث إنهما مشبعتان ـ في أغلب الأمر ـ بعوامل أيديولوجية وسياسية وعرقية وطائفية ودينية ذات طبيعة انفعالية حادة ، كما أن هاتين الظاهرتين يعرضان ـ في بعض الأحوال ـ من يتصدى لهما بالفكر والحوار الى بعض صور العدوان المتسم بأقصى درجات العنف أحياناً .

ومع ذلك ، فليس من المنطقي ترك مثل هذه الظواهر التي بدت بصماتها واضحة على استقرار بعض الدول والنظم وتركيبتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية دون دراسة موضوعية للتعرف على العوامل التي تدفع إلى ظهورها ونموها وتطورها ، والأسباب والدوافع التي تجعل البعض يتبنى أسلوب التطرف أو طريق الإرهاب دون الحوار الهادىء المنطقي البعيد عن العدوان والعنف والدموية ، ومحاولة صياغة مقترحات تستهدف علاج هذه الدوافع وتلك المسببات ، واقتراح وسائل بنائية تعمل على الوقاية من ظهور مثل هذه الاتجاهات والسلوكيات .

ولقد حاولنا في الجانب النظري من هذا البحث تحليل هاتين الظاهرتين ، والتعرف على الأسباب والدوافع التي تكمن وراءهما ، والتي تستثير ظهورهما . كما حاولنا

إقامة ما قد يكون هناك من تمايز فيما بينهما ، والأساليب التي يمكن تبنيها بهدف مواجهتهما . وقد تمت هذه الدراسة وذلك التحليل في ضوء بعض مما ورد في التراث العلمي أو الأدبيات العلمية بشأن هاتين الظاهرتين .

وسوف نحاول في هذا الجزء التالي من البحث أن نتعرف على اتجاهات الرأى السائد في المجتمع الكويتي ، بهدف الوقوف على الوضع الفكري الحالي لدى المواطن الكويتي ، والتعرف على صدى وانعكاسات مايحدث في بعض من مجتمعاتنا العربية حالياً ، وفي دول عديدة أخرى من هذا العالم ، تتعرض بدرجات متفاوتة من الحدة لصور عديدة من التطرف والإرهاب .

هدف البحث :

وعلى الرغم من أن المجتمع الكويتي مجتمع لا يعرف حالياً أحداثاً من العنف أو التهديد باستخدامه من فئات متطرفة أوإرهابية ، الا أنه قد مر في فترة سابقة خلال الحرب العراقية الايرانية بقدر من الأحداث الدموية .

واذا كان المجتمع الكويتي حالياً هو مجتمع آمن مسالم ، الا أن الانسان في هذا العصر لايعيش في فراغ وبمعزل عن العالم ، فوسائل الاتصال والتواصل القائمة قد جعلت العالم كله وحدة واحدة يؤثر ويتأثر ببعضه البعض ، ويقف على مجريات مايحدث في أي بقعة من الدنيا لحظة حدوثها . ولذلك ، فإن هذا البحث يستهدف التعرف على آراء بعض من جمهور المواطنين الكويتيين حول ظاهرتي التطرف والإرهاب بغرض الوقوف على عمق التأثير الذي تركه شيوع هاتين الظاهرتين في الكثير من أرجاء الدنيا عامة ، وفي عدد من الدول العربية خاصة ، وكذا التعرف على اتجاهات التقبل والرفض من قبل المواطنين للتطرف والإرهاب ، مع اطلاق حرية ابداء رأيهم في كل مايتعلق بأبعاد هذه القضية .

أدوات البحث :

تم تصميم استبانة مكونة من ٢٩ عبارة تتناول المفهومين الأساسيين في مشكلة البحث وهما مفهوما التطرف والإرهاب ، يبدى أفراد البحث آراءهم بالموافقة أو الرفض على كل عبارة . وقد أعدت هذه العبارات بحيث تشير الى الجوانب الايجابية المفترضة والسلبية ان وجدت لكل ظاهرة منهما .

وقد روعي في ترتيب هذه العبارات إمكانية تجميع الاستجابات عليها ـ بعد التطبيق ـ في أربع فئات أساسية هي فئتا الموافقة والرفض لكل من حالتي التطرف والإرهاب ، الأمر الذي يمكن ان يقدم مؤشراً حول الاتجاهات العامة السائدة بين جميع أفراد البحث إزاء هاتين الظاهرتين .

هذا بالإضافة إلى إمكانية تحليل الاستجابات على مفردات الاستبانة واحدة بعد أخرى للوقوف على دلالات كل منها ، والتعرف على المؤشرات التي تخدمها الاستجابات على هذه المفردات .

إعداد الاستبانة :

بدأ الباحث بإعداد مجموعة من العبارات رُئي أنها يمكن أن تقيس بعض الاتجاهات نحو ظاهرتي التطرف والإرهاب . وقد روعي عند إعداد هذه العبارات أن تتصف بخصائص معينة منها : أن تكون كل عبارة ذات صلة مباشرة بالمفهوم الذي تقيسه ، وأن تصاغ بشكل يتحدى تفكير المرء ويحفزه على الاستجابة ، وأن تمثل بعداً واحداً فقط من أبعاد هاتين الظاهرتين ، وبحيث تكون الاستجابة ذات اتجاه محدد واضح ، مع مراعاة الطول المناسب لكل عبارة وللاستبانة جميعها .

ثم عرضت هذه العبارات على مجموعة من الزملاء للحكم على مدى صلاحيتها

وصدقها في التعرف على الاتجاهات نحو التطرف والإرهاب . ثم أعيدت صياغة العبارات ـ التي رُئي أنها صالحة لهذا الغرض ـ في ضوء مقترحات الحكام ، كما استبعدت العبارات التي استقر رأي غالبية الحكام على أنها لاتقيس البعد المفروض أنها تستهدف قياسه .

صدق الاستبانة :

أولاً : الصدق التلازمي :

لم يعتمد الباحث في دراسته لصدق الاستبانة على «الصدق التلازمي» باعتبار أن هذا النوع من الصدق يتوقف على درجة الارتباط بين استجابات أفراد البحث على الاستبانة وعلى محك خارجي . إذ لم يكن هناك ـ في حدود معرفة الباحث - أو على الأقل لم يكن ميسوراً لديه محك خارجي مقنن على البيئة العربية يقيس الاتجاهات نحو التطرف والإرهاب ، وبحيث يكون هذا المحك متوفراً فيه شروط ومعايير تجعلنا نطمئن إلى استخدامه لتحديد مدى صدق الاستبانة .

ثانياً : صدق المفهوم :

اعتمد الباحث في دراسته لصدق المفهوم على مدى الارتباط بين مفهومى التطرف والإرهاب باعتبار أن المفهوم الاجرائي الذي تبناه الباحث يشير إلى أن الإرهاب هو حالة التعبير الواضح عن التطرف . بمعنى أن من يوافق على الإرهاب ، يكون ـ في أغلب الأمر ـ موافقاً على التطرف ، وأن من يعارض التطرف لابد أنه ـ في الأغلب أيضاً ـ من معارضي الإرهاب .

وفي الواقع ، فإن الفروق بين الاستجابات على الاستبانة بين من أجابوا بـ(نعم)

في حالتى الموافقة أو المعارضة على كل من التطرف والإرهاب ، وبين من أجابوا بـ (لا) في نفس الحالين ، هي جميعاً فروق ذات دلالة واضحة عند مستوى ٠٠١و . باستثناء حالة واحدة فقط كانت دلالتها عند مستوى ٠١و . وهي كلها دلالات جوهرية . الأمر الذي يشير في رأينا ـ بقدر كبير من الثقة ـ إلى صدق مفهوم هذه الاستبانة ، وأنها تقيس ماصممت لقياسه فعلاً ، وأنها قادرة على التمييز بشكل واضح بين الاتجاهات المختلفة من موافقة ومعارضة لظاهرتي التطرف والإرهاب(جدول رقم ١٥) .

ثبات الاستبانة :

اعتمد حساب معامل ثبات الاستبانة على دراسة معامل «الاتساق الداخلي» باعتبار أنه من أفضل الأساليب الاحصائية في حالات الاستبانات التي تنحصر فيها الاستجابات بـ (نعم) أو (لا) . وقد استخدمت لذلك معادلة كودر ـ ريتشارد سون Kuder- Richardson (البهى ، ١٩٥٨) .

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن ع٢ - م (ن - م)}}{(\text{ن}-١)\,\text{ع٢}}$$

باعتبار أن م = ١٨. ٢٣

ع = ٥. ٢١

ع٢ = ٢٧. ١٤

ن = ٢٩

حيث إن : م (المتوسط الحسابي) ، ع (الانحراف المعياري) ، ع٢ (التباين) ، ن (عدد أفراد البحث) .

وقد تبين أن معامل الثبات هو ٨٦ .٠ وهو معامل مرتفع بصورة مقبولة .

مجموعة أفراد البحث :

تكونت عينة البحث من (٣٢٧) حالة من المواطنين الكويتيين (٢٩٧ ذكور ، ٣٠ إناثا) بنسبة ٩٠,٨٪ من الذكور ، ٩,٢٪ من الإناث (جدول رقم ١) . ومن الواضح في هذه العينة غلبة نسبة عدد الذكور بمقارنتهم بنسبة عدد الإناث . ولقد تم ذلك عن عمد باعتبار أن الذكور أكثر اهتماماً واطلاعاً لكل ماهو متعلق بالأحداث الدولية بصفة عامة والسياسية بصفة خاصة .

ولقد كان لظروف عملية اختيار مجموعة البحث ذاتها دخل كبير في هذا التفاوت في نسبة الذكور بمقارنتهم بنسبة الإناث ، ذلك أن تطبيق الاستبانة تم في أغلب الأحيان على رواد الديوانيات ، حيث من المعروف أن الديوانيات في المجتمع الكويتي تخدم وظائف هامة عدة فهي بمثابة المنتدى الفكري لأهل الكويت يتبادلون خلال تجمعاتهم فيها الرأي والمشورة .

وقد تم تطبيق الاستبانة بأسلوب فردي (وجهاً لوجه) من خلال لقاء باحثين ميدانيين في موقف المواجهة . ولم يكن هناك أسلوب معين في اختيار الأفراد الذين تم تطبيق الاستبانة عليهم ، فقد قام بتطبيق الاستبانة مجموعة مختارة من طلبة وطالبات المستوى الرابع من قسم علم النفس ، أجريت لهم جلسة تنويرية تتعلق بأهداف البحث والتعريف بكل بند من بنود الاستبانة والأسلوب الأمثل في تطبيقها ، وطلب منهم ضرورة التوجه الى مناطق مختلفة من الكويت تضم ديوانيات وهيئات عامة وخاصة ، بحيث تضم مجموعة البحث مواطنين ذوي خصائص مختلفة متباينة ـ وهذا متفق بطبيعة الحال مع انتماء الباحثين الى مناطق سكنية مختلفة من الكويت ـ مما يجعل من الممكن القول تجاوزا بأن العينة قد تم اختيارها بشكل عشوائي . ومع ذلك ، وطالما أننا لم نستند إلى أساس منهجي إحصائي محدد في اختيار هذه العينة فإننا نشير هنا إلى من تم تطبيق الاستبانة عليهم بأنهم يمثلون «مجموعة أفراد البحث» وليس «عينة البحث» حرصاً من جانبنا على قيم الأمانة العلمية في البحث .

* * *

التحليل الاحصائي

تتضمن الاستبانة ٢٩ عبارة ، تتعلق ١٤ عبارة منها بظاهرة الإرهاب ، وتتعلق ١٥ عبارة بظاهرة التطرف ، ولكل عبارة من هذه العبارات استجاباتها التي تحتمل التقبل والموافقة أو المعارضة والرفض . وعلى هذا يمكن لمن يجيب على الاستبانة ان يحصل على ١٤ درجة اذا كانت اجاباته جميعا بالموافقة على سائر العبارات الخاصة بظاهرة الإرهاب ، كما أنه قد يحصل على ١٤ درجة اذا كانت اجاباته بالمعارضة لسائر العبارات المتعلقة بهذه الظاهرة . وبطبيعة الحال ، فإن أي فرد يمكنه ان يحصل أيضاً على درجة أقل من ١٤ اذا كانت بعض استجاباته وليس كلها بالموافقة (كما في الحالة الأولى) ، أو بالرفض كما في الحالة الثانية . ونفس الشيء بالنسبة لظاهرة التطرف وإن كانت أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها الفرد هي ١٥ سواء بالموافقة أو المعارضة .

هذا ، وبصفة عامة يمكن من واقع دراسة الاستجابات المصنفة وفقاً للجنس والعمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي لكل من حالتي التطرف والإرهاب أن نلاحظ إجماعاً واضحاً على رفض ومعارضة هاتين الظاهرتين وفقاً لكل متغير من المتغيرات سالفة الذكر (الجداول من رقم ٥ الى رقم ١١) .

الدلالة الاحصائية للاستجابات :

أولاً الارهاب :

يشير جدول رقم ١٢ إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بالنسبة لاستجابات كل من المتزوجين ، إلا أنه لاتوجد اية فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد مجموعة البحث بالنسبة للمتغيرات المتعلقة بالجنس والعمر

والمستوى التعليمي (هذا مع الأخذ بعين الاعتبار صغر حجم عينة البحث من الإناث) .

وقد يمكن تفسير هذه النتائج بأن غير المتزوجين يكونون عادة أكثر اندفاعاً أوتطرفاً في جوانب سلوكياتهم وآرائهم بصفة عامة بمقارنتهم بالمتزوجين ، باعتبار أن المتزوج يتحمل أعباء ومسئوليات رعاية أسرته ، الأمر الذي يجعله أكثر تحفظاً في تصرفاته وآرائه وأقل اندفاعاً من غير المتزوج .

ومن جهة أخرى ، تشير هذه النتائج إلى أن العمر والمستوى التعليمي لم يكن لهما أثرهما في تباين الاستجابات المتعلقة بظاهرة الإرهاب ، بمعنى أن جميع مستويات الأعمار والتعليم تعارض الإرهاب بدرجة واحدة من الحدة .

ثانيا : التطرف :

يبدو من واقع جدول رقم ١٣ أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد مجموعة البحث بالنسبة للمتغيرات المتعلقة بالجنس والعمر والحالة الاجتماعية بشأن معارضة ظاهرة التطرف ، وذلك عند مستويات ٠١و ، ٠١و ، ٠٢و ، ٠ على التوالي .

ومعنى هذا أن الإناث يعارضن التطرف أكثر من الذكور ، وأن من يبلغون من العمر أكثر من ٣٠سنة يعارضون التطرف بشكل أكثر حدة ممن يبلغون ٣٠ سنة فأقل . وأن المتزوجين يعارضون التطرف بدرجة أعلى من غير المتزوجين .

وعند محاولة تفسير هذه النتائج لابد أن نأخذ في الاعتبار ارتباط ظاهرة التطرف ـ بشكل عام ـ في أذهان المواطنين بالتطرف الديني . ومن واقع الأحداث الراهنة التي تجري في بعض االدول ، نجد أن الأصغر سنا هم الفئة الأقرب ميلاً إلى التطرف الديني

من الأكبر سناً ، وعلى هذا ، فإن هناك إحتمالاً بأن يكون غير المتزوجين هم ـ في الأغلب ـ الأكثر ميلاً إلى التأثر بالاتجاهات الدينية المتصفة بالتطرف ، بافتراض أنهم ـ عادة ـ يكونون في سن أصغر من سن المتزوجين . وعلى هذا يمكن افتراض أيضاً أن المتزوج ـ بناء على تقدمه في العمر أكثر من غير المتزوج ـ يكون عادة أكثر نضجاً ، ولديه أعباء والتزامات أسرية ، مما يجعله أقل تأثراً بكل مايدعو إلى التطرف .

وبالنسبة لما كشفت عنه الاستجابات على الاستبانة بشأن معارضة الإناث للتطرف بدرجة أكثر حدة من الذكور ، فإن ذلك قد يعود ـ في رأينا ـ إلى طبيعة الأنثى من حيث معارضتها ـ بصفة عامة وفي أغلب الأمر ـ لصور العنف والعدوان .

تحليل الاستجابات على مفردات الاستبانة :

نستعرض فيما يلي كل عبارة من عبارات الاستبانة على حدة محاولين التعرف على اتجاهات الاستجابة على كل منها كالتالي :

١- «يهدف الارهاب إلى إصلاح مافسد في المجتمع» . . وقد أجاب بنعم ١٩٪ في حين عارض هذا الرأي ٨١٪ من أفراد عينة البحث . بمعنى أن غالبية أفراد البحث لا يرون أن للإرهاب رسالة تستهدف إصلاح المجتمع .

٢- «من الضروري استخدام العنف لنشر أهداف تكون مفيدة للمجتمع» . . وقد وافق على هذه العبارة ١٢٪ في حين عارضها ٨٨٪ من أفراد البحث . وبهذا فإن غالبية أفراد البحث يرفضون مبدأ استخدام العنف لنشر أهداف يمكن أن تكون مفيدة للمجتمع .

٣- «يرى البعض أن إباحة القتل لتحقيق أهداف الإرهابيين أسلوب ضروري مقبول» . . وقد وافق على هذا الرأي ١٩٪ وعارضه ، ٨١٪ من أفراد البحث ، وهي استجابات تتفق في مجملها مع الاستجابات على العبارتين السابقتين .

٤ - «المجتمعات لاينصلح أمرها الا باستخدام العنف والقوة» . . وقد أجاب ١١٪ من أفراد البحث بنعم ، في مقابل ٨٩٪ رفضوا هذا الرأي . وفي الواقع ، فإن هذه العبارة هي اعادة صياغة للعبارات الثلاث السابقة ، فهي تدور جميعاً حول الرأي فيما يتعلق باستخدام العنف والقوة لتحقيق إصلاح المجتمع .

٥ - «الارهابيون ليسوا قتلة وإنما يريدون استرجاع حقوق مغتصبة» . . وقد أجاب بنعم ٢٦٪ من أفراد البحث ، وأجاب بلا ٧٤٪ منهم . ونلاحظ هنا نوعاً من التحول في الاستجابات ـ وان كان ضئيلاً ـ فيما يتعلق بالرأي حول الإرهابيين أنفسهم . إذ نجد نسبة من أفراد عينة البحث (٢٦٪) يتعاطفون مع الإرهابيين باعتبار أنهم يسعون إلى استرجاع حقوق مغتصبة . يتفق هذا مع ماطرحناه في الجانب النظري من هذا البحث حيث يرى بعض الباحثين أن الإرهابيين قد اضطروا لاستخدام العنف ـ في نهاية الأمر ـ لاسترجاع حقوق لهم قد تم اغتصابها . ومع ذلك ، فما زال ٧٤٪ من أفراد البحث يرفضون الأخذ بهذا الرأي ، ولا يتعاطفون مع الإرهابيين ولا مع أهدافهم .

٦ - «يؤمن الإرهابيون بمبادىء فكرية نبيلة» . . وقد وافق على هذه العبارة ٢٣٪ وعارضها ٧٧٪ من أفراد البحث . وتتفق هذه النتيجة في مجملها مع ماجاء من استجابات على العبارة الخامسة السابقة .

٧ - «يعبر الإرهاب عن اتجاه أو رأي له أغلبية في المجتمع» وقد أجاب بنعم ١٩٪ من أفراد البحث وعارض ٨١٪ منهم . وتعبر هذه الاستجابات عن إلحاح معظم أفراد البحث على أن أسلوب الإرهاب مرفوض من المجتمع ، وأن هذا الأسلوب ليس إلا تعبيراً عن رأي جماعات معينة وليس تعبيراً عن رأي الشعب .

٨- «يقف وراء الإرهاب ويسانده ـ عادة ـ دول ذات نظم ديكتاتورية» . . ويوافق على هذه العبارة ٨٤٪ ويرفضها ١٦٪ من أفراد البحث . ويشير ذلك إلى اقتناع أغلبية أفراد البحث بما هو معروف وشائع من أن العمليات الإرهابية لاتتم من فراغ ، وإنما هناك دول تتبنى الإرهاب وتسانده . ولقد سبق أن عرضنا في الجانب النظري آراء بعض الباحثين فيما يتعلق بمساندة بعض الدول للعمليات الإرهابية ، بل إن هذه الدول قد تتخذ من أرضها قواعد للإرهابيين فتعمل على تدريبهم وتمويلهم وما إلى ذلك من صور الدعم المختلفة .

٩- «الإرهاب أقرب إلى أسلوب الجريمة» . . وقد وافق على ذلك ٨٩٪ وعارضه ١١٪ من أفراد البحث . وهذا يعني أن غالبية أفراد عينة البحث يرفضون الأسلوب الإرهابي وينظرون إليه باعتباره نوعاً من الجرائم ، وما يتبع ذلك من ضرورة مواجهته ، كما هو الحال من موقف المجتمعات بالنسبة للجرائم العامة .

١٠- «يرى البعض أن الإرهابيين مرضى نفس ، فاشلون أساساً في حياتهم» . . وقد وافق على هذا الرأي ٦٧٪ وعارضه ٣٣٪ من أفراد البحث . وتكشف هذه الاستجابة عن انقسام ـ بدرجة ما ـ حول هذا الرأي . وفي الواقع ، فإن تحليل هذه الاستجابات يتفق مع ماجاء في التراث العلمي حول شخصية الإرهابيين . فهناك من الباحثين من يقرر بأن الإرهابي لايتصف بنمط شخصية معينة ، في حين يرى آخرون أن استخدام العنف بغرض تحقيق أهداف معينة هو إشارة إلى الخروج عن حدود السواء العقلي .

١١- «الإرهاب . وسيلة همجية تدعي إصلاح المجتمع» . . وقد وافق على ذلك ٧٠٪ وعارضه ٣٠٪ من أفراد ابحث . ونلاحظ هنا أن الاستجابات على هذه

العبارة قد تأثرت بالاستجابات على العبارة السابقة عليها مباشرة ، بحيث تكاد نسب الموافقة والمعارضة على كل من هاتين العبارتين تكون متماثلة .

١٢- «نشر المبادىء والأهداف المفيدة للمجتمع ينبغي أن يتم بالمنطق والإقناع والمحاولات السلمية وليس باستخدام العنف والقوة» . وقد أجاب بنعم ٩٤٪ وبلا ٦٪ من أفراد البحث . وبطبيعة الحال فإن هذه الاستجابات تمثل إشارة واضحة إلى رفض المواطنين مبدأ استخدام العنف والقوة في نشر المبادىء والأهداف المفيدة للمجتمع ومن شأن مثل هذه الاستجابات أن تدعو قادة المجتمع إلى الاطمئنان على أن أفراد المجتمع لايؤيدون أي صورة من صور استخدام العنف مهما كانت مبررات استخدامه ، ومهما تخفى العنف وراء رغبة في إصلاح وخدمة المجتمع .

١٣- «الخطر الحقيقي عندما يتستر الإرهاب وراء الدين» . وقد اتفقت تماماً الاستجابات على هذه العبارة مع الاستجابات على العبارة السابقة عليها مباشرة ، اذ وافق عليها ٩٤٪ وعارضها ٦٪ من أفراد البحث . ولعل مضمون هذه العبارة يشير إلى رفض أفراد المجتمع استخدام أساليب الإرهاب بادعاء الحفاظ على الدين والدفاع عنه وعن مبادئه وقيمه السامية . ويرى أفراد المجتمع أن تستر الإرهاب وراء الدين يجعل للأساليب الإرهابية خطورة هائلة ، إذ تختلط خلالها الأهداف الدينية النبيلة بأساليب العنف والعدوان الإرهابية .

١٤- «كثيراً مايؤدي الإرهاب والتطرف إلى إلحاق الأذى بأشخاص أبرياء» . . وقد وافق على هذا الرأى ٩٦٪ وعارضه ٤٪ من أفراد البحث . وهذا يعني أن هناك شبه إجماع على أن الإرهاب والتطرف يلحقان ـ في أغلب الأمر ـ الأذى بأشخاص أبرياء . ولعلنا بالرجوع إلى الجانب النظري من هذا البحث نلاحظ

أن الإرهاب يمارس عدوانه في الأغلب على أهداف لا علاقة لها بمطالبه التي ينادي بها ، وذلك بهدف خلق حالة من الذعر والخوف بين المواطنين ، وفقدهم بالتالي الثقة في الدولة . والتمهيد لتغيير النظام القائم .

١٥- «المتطرفون والإرهابيون غالباً مايهملون دوافعهم الأصلية نحو الإصلاح وتسيطر عليهم الرغبة في القتل والتدمير» . . وقد أجاب بنعم ٨١٪ ، وبلا ١٩٪ من أفراد البحث . ونلاحظ في العبارتين الواردتين في ١٤ ,١٥ اقتران التطرف مع الإرهاب في هاتين العبارتين وظهورهما معا لأول مرة في هذه الاستبانة .

١٦- «هناك قوى خارجية تحرك المتطرفين» . . وقد وافق على ذلك ٨٥٪ وعارضه ١٥٪ من أفراد البحث . وتتفق هذه النتيجة تماماً مع ماجاء في الاستجابة على العبارة رقم ٨ والمتعلقة بمساندة دول ذات نظم دكتاتورية للإرهاب ووقوفها وراءه ، حيث وافق على ذلك ٨٤٪ وعارضه ١٦٪ من أفراد البحث .

١٧- «المتطرف شخص مريض نفسياً» . . وقد أجاب بنعم ٦٤٪ وعارضه ٣٦٪ من أفراد البحث . وتتفق هذه النتيجة كذلك إلى حد كبير مع الاستجابات على العبارة رقم ١٠التي تقرر بأن البعض يرى أن الارهابيين أشخاص مرضى نفسياً ، اذ وافق على ذلك ٦٧٪ وعارضه ٣٣٪ . وهذا يعني أن نسبة لابأس بها من أفراد عينة البحث غير مقتنعين بأن المتطرف والإرهابي يتصفان بنمط معين للشخصية أو أنهم قد خرجوا عن حدود السواء العقلي ، وأن هناك اختلافا في الرأى حول ذلك ، يماثل ـ كما أشرنا من قبل ـ الاختلاف في الرأى الوارد في التراث العلمي الذي ورد في الجزء النظري من هذا البحث .

١٨- «المتطرفون منساقون تحت تأثير قادة لهم دون تفكير» . . وقد أجاب ٧٣٪

من أفراد البحث بنعم ، في مقابل ٢٧٪ أجابوا بلا . وهو اتجاه يشير إلى تحمل المتطرفين قدراً كبيراً من المسئولية باعتبار أن قراراتهم وسلوكهم نابعة ـ في جزء منها على الأقل ـ من عند أنفسهم .

١٩- «يتصف المتطرف بعقلية قديمة بالية» . . وقد وافق على هذا الرأي ٥٨٪ في مقابل معارضة ٤٢٪ من أفراد البحث . ويبدو أن هذه العبارة قد صيغت صياغة لا تعبر تماماً عن أصل الفكرة التي وضعت كى تمثلها ، والتي تتلخص في أن المتطرف رافض لكل مظهر من مظاهر التطور الحضاري .

٢٠- «الاسلام كان وما زال بخير وليس بحاجة للتطرف» . . وقد وافق على ذلك ٨٤٪ وعارضه ١٦٪ ولعل هذا يشير إلى أن العقيدة الإسلامية لم ينلها أى قدر من التدهور ، بل إن المتمعن في المسيرة الحضارية لكل الدول العربية يجد أنه يتزايد تمسكها بتعاليم الإسلام ، وإن كانت بنفس الوقت قد سايرت ـ بصورة أو أخرى ـ التطور الحضاري وتابعت مسيرة الحضارة الغربية ولم تتخلف عنها .

٢١- « يتعارض التطرف مع طبيعة الدين الإسلامي السمحة» . . وقد وافق على هذا الرأى ٨٩٪ وعارضه ١١٪ من أفراد البحث .

٢٢- «التطرف الديني هو في الواقع صحوة دينية وعودة إلى التمسك بتعاليم الإسلام» . . وقد وافق على هذه العبارة ٢٨٪ وعارضها ٧٢٪ . ومن المهم الإشارة هنا إلى أن صياغة هذه العبارة وبعض العبارات التالية قد قامت على أساس افتراض أن لكل ظاهرة إيجابياتها مثلما لها سلبياتها . وقد أردنا من هذه العبارة افتراض أن للتطرف الديني إيجابياته والتي منها أنه بمثابة صحوة دينية ودعوة للعودة للتمسك بتعاليم الإسلام ، إلا أن غالبية أفراد البحث

(٧٢٪) لم يوافقوا على ذلك ، ومعنى هذا ـ ضمنا أيضاً ـ أنه لم يحدث تناقص أو تدهور في التمسك بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وأن الإسلام كان ولا يزال بخير بالفعل .

٢٣- «التطرف الديني ظاهرة سوية مفيدة» . . وقد وافق على ذلك ٢٢٪ وعارضه ٧٨٪ وقد صيغت هذه العبارة ـ أيضاً ـ بافتراض أنها يمكن أن تمثل الجانب الإيجابي لظاهرة التطرف الديني ، إلا أن الاستجابات قد أوضحت كيف أن غالبية أفراد البحث(٧٨٪) لايؤيدون مثل هذا الجانب الإيجابي لهذه الظاهرة .

٢٤- «التطرف الديني أفضل أسلوب لنشر الدين والحفاظ عليه» . . وقد أيد هذا الرأى ١٦٪ وعارضه ٨٤٪ . وهى نتيجة تكشف عن معارضة غالبية أفراد البحث للتطرف الديني كوسيلة أوأسلوب لنشر الدين والحفاظ عليه .

٢٥- «يعمل التطرف الديني على تدعيم قواعد الدين السمحة وترسيخه» . . وقد أجاب بالموافقة ٢١٪ في حين عارض هذا الرأى ٧٩٪ من أفراد البحث .

٢٦- «المتطرفون هم في الواقع مصلحون اجتماعيون» . . وقد أجاب بنعم ٢٠٪ في مقابل ٨٠٪ أجابوا بلا . ومما هو جدير بالملاحظة هنا هو ارتفاع نسبة من يؤيدون التطرف ـ وان كان ذلك بدرجة بسيطة ـ في مقابل نسبة من يؤيدون الإرهاب . ولعل هذا يعود ـ في جزء منه ـ إلى ارتباط الإرهاب باستخدام أساليب من العنف والعدوان .

٢٧- «التطرف الديني ظاهرة تتخفى وراء الدين لتحقيق أغراض سياسية» . . وقد وافق على ذلك ٧٦٪ في مقابل معارضة ٢٤٪ من أفراد البحث .

٢٨- «يهدف المتطرفون أساساً إلى تولى الحكم والسلطة في المجتمع» . . وقد وافق على ذلك ٧٢٪ بينما عارضه ٢٨٪ من أفراد البحث .

٢٩- «أساء التطرف الديني إلى صورة الإسلام في المجتمع الغربي» . . وقد وافق على هذا الرأى ٨٤٪ وعارضه ١٦٪ .

وقد تبين من واقع التحليل الإحصائي لكل بند من بنود الاستبانة أن جميع الفروق بين استجابات الموافقة وبين استجابات المعارضة ، أي بين الاستجابات بـ (نعم) والاستجابات بـ(لا) ، ذات دلالة إحصائية عالية جميعها عند مستوى ٠٠١ و باستثناء الاستجابة على البند رقم (١٩) إذ إن الفرق بين الاستجابتين بنعم ولا على هذا البند هو عند مستوى ٠١ و ٠ . ومع ذلك ، فهو يعتبر نوعاً من الدلالات الإحصائية العالية التي تشير إلى وجود فروق جوهرية بين اتجاهي المعارضة والموافقة .

علماً بأن جميع الفروق على استجابات الاستبانة هي في اتجاه المعارضة لظاهرتي التطرف والإرهاب (جدول ١٥) .

وقد استخدم لحساب الدلالة الإحصائية اختبار كا٢ CHI SQUARE X2 (توفيق ، ١٩٨٣) :

$$\text{كا}٢ = \frac{\text{مج (التكرارات الملاحظة - التكرارات المتوقعة)}^{٢}}{\text{التكرارات المتوقعة}}$$

$$= \frac{\text{(تكرارات الاستجابة بنعم - مجموع أفراد البحث)}^{٢}}{\frac{\text{مجموع أفراد البحث}}{٢}} + \frac{\text{(تكرار الاستجابة بلا - مجموع أفراد البحث)}^{٢}}{\frac{\text{مجموع أفراد البحث}}{٢}}$$

تعليق :

يتضح من كل ماسبق أن غالبية أفراد عينة البحث يرفضون ظاهرتي التطرف والإرهاب ، وأن هناك اتساقاً في استجاباتهم على كافة بنود الاستبانة ، بمعنى أن نسب المعارضة للجوانب السلبية لهاتين الظاهرتين تكاد تكون متماثلة على كل بند من بنود الاستبانة ، كما أن نسب الموافقة على مايفترض وجوده من جوانب ايجابية لهما تكاد تكون متماثلة أيضاً على بنود الاستبانة التي تتناول هذه الجوانب الإيجابية المفترضة .

ويمكن تلخيص اتجاهات الرأي عند غالبية أفراد البحث في أنهم لايرون أن الارهاب يستهدف ـ كما يدعي ـ اصلاح مافسد من المجتمع . ويعارضون استخدام العنف والقوة لنشر أهداف قد تكون مفيدة للمجتمع . ويتفقون على أن نشر المبادىء والأهداف المفيدة للمجتمع ينبغي أن يتم بالمنطق والإقناع والمحاولات السلمية . ويعارض معظم أفراد مجموعة البحث فكرة أن الارهابيين ليسوا قتلة وأنهم يريدون استرجاع حقوق مغتصبة . ولا يتفق أغلبهم مع الرأي بأن الارهابيين يؤمنون بمبادىء فكرية نبيلة . ويرى أفراد البحث أن الارهابيين لايعبرون عن رأي له أغلبية في المجتمع .

ومن جهة أخرى ، وبالنسبة لظاهرة التطرف ، فإن غالبية أفراد البحث يرون أن الإسلام كان ولا يزال بخير وليس بحاجة إلى التطرف . ويتفقون على أن التطرف يتعارض مع طبيعة الدين الإسلامي السمحة . ويعارضون الرأي بأن التطرف الديني ظاهرة سوية مفيدة ، وأنه أفضل أسلوب لنشر الدين والحفاظ عليه . ويتفقون على أن التطرف الديني ظاهرة تتخفى وراء الدين لتحقيق أهداف سياسية ولتولّي الحكم والسلطة في المجتمع ، وأن التطرف الديني قد أساء إلى صورة الإسلام في المجتمع الغربي .

هذا ولا بد من التوكيد هنا ـ مرة أخرى ـ على أن مفهوم ظاهرة التطرف الديني يختلف تماماً في جوهره عن مفهوم التمسك بالقيم والتعاليم الدينية والاهتمام بأمور ديننا والتي هي ظواهر صحية تماماً ومن المفترض أن يتبناها كل مسلم ، وتختلف بلا شك عن التطرف الديني الذي يتسم أساساً بالحدة والعنف وعدم التسامح والتعصب والعدوان ، وهي أمور ترفضها جميعاً عقيدتنا الدينية السمحة .

* * *

الجداول والمرفقات

الجداول والمرفقات

توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للجنس

جدول رقم (١)

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٢٩٧	٩٠ر٨٪
انثى	٣٠	٩ر٢٪
المجموع	٣٢٧	

توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للعمر

جدول رقم (٢)

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
٣٠ سنة فأقل	٢٣٤	٧١ر٦٪
أكثر من ٣٠ سنة	٩٣	٢٨ر٤٪
المجموع	٣٢٧	

توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للحالة الاجتماعية

جدول رقم (٣)

الحالة الاجتماعية	العـــدد	النسبـــة المئويـــة
متزوج	١٣٤	٤١ر٠٪
أعزب ، مطلق ، أرمل	١٩٣	٥٩ر٠٪
المجموع	٢٣٧	

توزيع مجموعة أفراد البحث وفقاً للمستوى التعليمي

جدول رقم (٤)

الحالة الاجتماعية	العـــدد	النسبـــة المئويـــة
دون الجامعي	١٣٧	٤١ر٩٪
جامعي فما فوق الجامعي	١٩٠	٥٨ر١٪
المجموع	٣٢٧	

توزيع الاستجابات التي تعارض الإرهاب

توزيع الاستجابات المعارضة للإرهاب وفقاً للجنس

جدول رقم (٥)

الجنس	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للارهاب	الانحراف المعياري
ذكر	١١ر٧٤	٢ر٦٦
انثى	١٢ر٢٥	٢ر١٧

توزيع الاستجابات المعارضة للإرهاب وفقاً للعمر

جدول رقم (٦)

الفئة العمرية	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للارهاب	الانحراف المعياري
٣٠ سنة فأقل	١١ر٧٠	٢ر٦١
أكثر من ٣٠ سنة	١٢ر٠١	٢ر٦٦

توزيع الاستجابات المعارضة للإرهاب وفقاًللحالة الاجتماعية

جدول رقم (٧)

الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للارهاب	الانحراف المعياري
متزوج	١١ر٤٨	٢ر٦١
أعزب ، مطلق ، أرمل	١٢ر٢٤	٢ر٥٩

توزيع الاستجابات التي تعارض التطرف

توزيع الاستجابات المعارضة للتطرف وفقاً للجنس

جدول رقم (٨)

الجنـــس	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للتطرف	الانحراف المعياري
ذكر	١١ر٤٦	٣ر٩٩
انثى	١٢ر٨٩	٢ر١٧

توزيع الاستجابات المعارضة للتطرف وفقاً للعمر

جدول رقم (٩)

الفئة العمرية	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للتطرف	الانحراف المعياري
٣٠ سنة فأقل	١١ر٢٢	٣ر٩٥
أكثر من ٣٠ سنة	١٢ر٥٢	٣ر٥٦

توزيع الاستجابات المعارضة للتطرف وفقاً للحالة الاجتماعية

جدول رقم (١٠)

الحالة الاجتماعية	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للتطرف	الانحراف المعياري
متزوج	١٢٫٢٠	٣٫٦٠
أعزب ، مطلق ، أرمل	١١٫١٦	٤٫٠٣

توزيع الاستجابات المعارضة للتطرف وفقاً للمستوى التعليمي

جدول رقم (١١)

المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي لعدد الاستجابات المعارضة للتطرف	الانحراف المعياري
دون الجامعي	١١٫٢٢	٤٫١٩
جامعي فما فوق	١١٫٨٦	٣٫٦٤

الدلالة الإحصائية للفروق بين الاستجابات

وفقا للجنس ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي

أولاً : الإرهاب

جدول رقم (١٢)

المتغيرات	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الجنس	١ر١٩٩	ليس له دلاله
العمر	٠ر٩٥٦	ليس له دلاله
الحالة الاجتماعية	٢ر٥٩٧	له دلالة احصائية عند ٠ر٠١
المستوى التعليمي	١ر١٦٢	ليس له دلالة

ثانياً : التطرف

جدول رقم (١٣)

المتغيرات	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الجنس	٣ر١١٦	له دلالة احصائية عند ٠ر٠١
العمر	٢ر٨٨٦	له دلالة احصائية عند ٠ر٠١
الحالة الاجتماعية	٢ر٤٤٥	له دلالة احصائية عند ٠ر٠٢
المستوى التعليمي	١ر٤٣٩	ليس له دلالة

الدلالة الاحصائية للاستجابات على كل بند من بنود الاستبانة

رقم البند	عدد الاستجابات					قيمة كا٢	الدلالة الاحصائية
	نعم	٪	لا	٪	غير مبين		
١	٦٠	١٨,٣٥	٢٦٣	٧٤,٢٥	٤	١٢٧,٥٨	٠,٠٠١
٢	٣٩	١١,٩٣	٢٨٦	٦٠,١٢	٢	١٨٧,٧٢	٠,٠٠١
٣	٦٠	١٨,٣٥	٢٦٦	٦٦,٩٧	١	١٣٠,١٧	٠,٠٠١
٤	٣٦	١١,٠١	٢٨٧	٥٩,٠٥	٤	١٩٥,٠٥	٠,٠٠١
٥	٨٥	٢٥,٩٩	٢٤١	٧٦,١١	١	٧٤,٦٥	٠,٠٠١
٦	٧٤	٢٢,٦٣	٢٥٠	٧١,٧١	٣	٩٥,٦٠	٠,٠٠١
٧	٦٢	١٨,٩٦	٢٥٨	٦٧,٠٠	٧	١٢٠,٠٥	٠,٠٠١
٨	٢٧٥	٨٤,١٠	٥٢	٢٥,٤٨	—	١٥٢,٠٨	٠,٠٠١
٩	٢٨٧	٨٧,٧٧	٣٧	١٥,٨٩	٣	١٩٢,٩٠	٠,٠٠١
١٠	٢١٨	٦٦,٦٧	١٠٧	٧٢,٨٣	٢	٣٧,٩١	٠,٠٠١
١١	٢٢٦	٦٩,١١	٩٨	٦٤,٦٦	٣	٥٠,٥٧	٠,٠٠١
١٢	٣٠٨	٩٤,١٩	١٨	٦,٥٠	١	٢٥٧,٩٨	٠,٠٠١
١٣	٣٠٤	٩٢,٩٧	٢١	٧,٧٩	٢	٢٤٦,٤٣	٠,٠٠١
١٤	٣١٤	٩٦,٠٢	١٣	٤,٤٨	—	٢٧٧,٠٧	٠,٠٠١
١٥	٢٦٥	٨١,٠٤	٦٢	٣٢,٩٧	—	١٢٦,٠٢	٠,٠٠١
١٦	٢٨٧	٨٥,٠٢	٤٩	٢٣,٤٠	—	١٦٠,٣٧	٠,٠٠١
١٧	٢٠٨	٦٣,٦١	١١٨	٨٢,٠٣	١	٢٤,٨٥	٠,٠٠١
١٨	٢٣٧	٧٢,٤٨	٨٧	٥٤,٥٦	٣	٦٩,٤٤	٠,٠٠١
١٩	١٨٧	٥٧,١٩	١٣٥	٩٠,٩٧	٥	٨,٤٠	٠,٠١
٢٠	٢٧٤	٨٣,٧٩	٥٣	٢٦,١٩	—	١٤٩,٣٦	٠,٠٠١
٢١	٢٨٩	٨٨,٣٨	٣٧	١٥,٨٩	١	١٩٤,٨٠	٠,٠٠١
٢٢	٩٢	٢٨,١٣	٢٣١	٧٨,٣٥	٤	٥٩,٨٢	٠,٠٠١
٢٣	٧٢	٢٢,٠٢	٢٥٣	٧١,١١	٢	١٠٠,٨٠	٠,٠٠١
٢٤	٥١	١٥,٦٠	٢٧٥	٦٣,٩٧	١	١٥٣,٩١	٠,٠٠١
٢٥	٦٨	٢٠,٨٠	٢٥٨	٦٩,٧٨	١	١١٠,٧٤	٠,٠٠١
٢٦	٦٤	١٩,٥٧	٢٦٢	٦٨,٣٦	١	١٢٠,٢٦	٠,٠٠١
٢٧	٢٤٥	٧٤,٩٢	٧٨	٤٦,٣٣	٤	٨٦,٣٤	٠,٠٠١
٢٨	٢٣٤	٧١,٥٦	٩١	٥٨,٣٦	٢	٦٢,٩٢	٠,٠٠١
٢٩	٢٧٠	٨٢,٥٧	٥١	٢٤,٧١	٦	١٤٩,٤١	٠,٠٠١

جدول رقم (١٤)

« ملحق بنموذج الاستبانة»

بحث حول ظاهرة «التطرف والإرهاب»

مقدمة :

يشغل موضوع التطرف والإرهاب فكر العديد من دول العالم هذه الأيام ، اذ لم تعد أية دولة بعيدة عن احتمالات وقوعها فريسة للعنف والعدوان . وتعاني بعض الدول العربية حالياً من هذه الظاهرة ، بينما يوصم البعض الآخر من هذه الدول العربية والإسلامية بأنها تشجع التطرف والإرهاب أو تموله .

ويهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تسهم في التعرف على طبيعة هذه الظاهرة والدوافع الكامنة وراءها ، والقوى الاجتماعية والنفسية التي تحركها ، حتى يمكن الإسهام في وضع مقترحات تفيد في مواجهتها والوقاية منها .

ويتخذ هذا البحث ـ كأي بحث علمي ـ موقفاً محايداً من هذه الظاهرة . إذ أن كل ظاهرة أيا كانت لها في الأغلب جوانبها الإيجابية والأخرى السلبية ، وعلى البحث العلمي أن يلقى الأضواء على أبعاد الظاهرة بمنتهى الحياد والموضوعية .

هذا ، وبالنسبة لمفهوم ظاهرة التطرف الديني الذي يرد في هذه لاستبانة ، فإن هذا المفهوم يختلف تماماً في جوهره عن مفهوم التمسك بالقيم والتعاليم الدينية والاهتمام بأمور الدين ، فالتدين والممارسة الصحيحة لأمور ديننا هي ظاهرة صحية تماماً ، ومن المفترض أن يتبناها كل مسلم . وهي تختلف بلا شك عن التطرف الديني الذي يتسم أساساً بالحدة والعنف وعدم التسامح والتعصب والعدوان ، وهي أمور ترفضها جميعاً عقيدتنا الدينية السمحة .

التعليمات :

في الصفحات التالية مجموعة من العبارات ، ضع علامة صح بين القوسين الموجودين أمام الإجابة التي تختارها ، فإذا وافقت مثلاً على العبارة ورأيت أنها تتفق مع رأيك ، ضع علامة صح أمام كلمة نعم ، واذا لم توافق على العبارة ورأيت أنها لاتتفق مع رأيك ، ضع علامة صح أمام كلمة لا . ليست هناك اجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وانما هي تعبير عن الرأي فقط .

ـ لاتكتب اسمك على هذه الاستبانة .

ـ نرجو ابداء رأيك بمنتهى الحرية والصراحة ، . حيث إن السرية مكفولة تماماً نظراً لعدم معرفتنا باسم وشخصية من يجيب عن هذه الاستبانة .

* * *

بيانات أولية

السن : ( ) ثلاثين سنة فأقل ( ) أكثر من ثلاثين سنة

الجنس : ( ) ذكر ( ) أنثى

الحالة الاجتماعية :

( ) أعزب ( ) متزوج ( ) مطلق ( ) أرمل

المستوى التعليمي :

( ) دون الجامعي ( ) جامعي فما بعد الجامعي

١- يهدف الإرهاب إلى اصلاح مافسد في المجتمع .....( ) نعم ( ) لا

٢- من الضروري استخدام العنف لنشر أهداف تكون مفيدة للمجتمع .....( ) نعم ( ) لا

٣- يرى البعض أن إباحة القتل لتحقيق أهداف الإرهابيين أسلوب ضروري مقبول .....( ) نعم ( ) لا

٤- المجتمعات لا ينصلح أمرها إلا باستخدام العنف والقوة .....( ) نعم ( ) لا

٥- الإرهابيون ليسوا قتلة وإنما يريدون استرجاع حقوق مغتصبة .....( ) نعم ( ) لا

٦- يؤمن الإرهابيون بمبادىء فكرية نبيلة .....( ) نعم ( ) لا

٧- يعبر الإرهاب عن اتجاه آورأي له أغلبية في المجتمع . .( ) نعم ( ) لا

٨- يقف وراء الإرهاب ويسانده عادة دول ذات نظم ديكتاتورية . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٩- الإهاب أقرب إلى أسلوب الجريمة . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٠- يرى البعض أن الإرهابيين أشخاص مرضى نفس فاشلون أساساً في حياتهم . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١١- الإرهاب وسيلة همجية تدعي إصلاح المجتمع . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٢- نشر المباديء والأهداف المفيدة للمجتمع ينبغي أن يتم بالمنطق والإقناع والمحاولات السلمية وليس باستخدام العنف والقوة . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٣- الخطر الحقيقي عندما يتستر الإرهاب وراء الدين . . .( ) نعم ( ) لا

١٤- كثيراً مايؤدي الإرهاب والتطرف إلى الحاق الأذى بأشخاص أبرياء . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٥- المتطرفون والإرهابيون غالباً مايهملون دوافعهم الأصلية نحو الإصلاح وتسيطر عليهم الرغبة في القتل والتدمير . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٦- هناك قوى خارجية تحرك المتطرفين . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٧- المتطرف شخص مريض نفسيا . . . . . .( ) نعم ( ) لا

١٨- المتطرفون منساقون تحت تأثير قادة لهم دون تفكير . . .( ) نعم ( ) لا

١٩- يتصف المتطرف بعقلية قديمة بالية . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٠- الاسلام كان وما زال بخير وليس بحاجة إلى التطرف . .( ) نعم ( ) لا

٢١- يتعارض التطرف مع طبيعة الدين الإسلامي السمحة . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٢- التطرف الديني هو في الواقع صحوة دينية وعودة الى التمسك بتعاليم الاسلام . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٣- التطرف الديني ظاهرة سوية مفيدة . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٤- التطرف الديني أفضل أسلوب لنشر الدين والحفاظ عليه . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٥- يعمل التطرف الديني على تدعيم قواعد الدين وترسيخه . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٦- المتطرفون هم في الواقع مصلحون اجتماعيون . . .( ) نعم ( ) لا

٢٧- التطرف الديني ظاهرة تتخفى وراء الدين لتحقيق أغراض سياسية . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٨- يهدف المتطرفون أساساً إلى تولي الحكم والسلطة في المجتمع . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٢٩- أساء التطرف الديني إلى صورة الإسلام في المجتمع الغربي . . . . . .( ) نعم ( ) لا

٣٠- نرجو أن تكتب فيما يلي ـ إن شئت ـ رأيك بصراحة حول ظاهرة التطرف والإرهاب (أسبابها ومقترحاتك بشأنها) .

المراجع العربية

١- اسماعيل ، عزت سيد . سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٨ .

٢- اسماعيل ، عزت سيد . الشيخوخة : اسبابها مضاعفاتها ، الوقاية والاحتفاظ بحيوية الشباب . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٣ .

٣- السيد ، فؤاد البهى . علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٨ .

٤- توفيق ، عبدالجبار . التحليل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ـ الطرق اللامعلمية . الكويت ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، ١٩٨٣ .

٥- زيور ، مصطفى . في النفس : بحوث مجمعة في التحليل النفسي والطب النفسي الجسمي والطب النفسي والفلسفة . بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .

REFERENCES

1. ALEXANDER,Y. & PICARD, R.G.; IN THE CAMERA'S EYE. NEWS COVERAGE OF TERRORIST EVENTS. N.Y.: BRASSEY'S (US).,1991.

2. ASAF, H., POLITICAL TERRORISM AND THE STATE IN THE MIDDLE EAST. INTERNATIONAL JOURNAL OF MIDDLE EAST STUDIES. VOL.,24, FEB. 1992 . PP . 171-172.

3. BROCKNER, J. & RUBIN, J.Z., ENTRAPMENT IN ESCALATING CONFLICTS. N.Y.: SPRINGER-VERLAG; 1985.

4. BROWN, J.A.C TECHNIQUES OF PERSUASION. FROM PROPAGANDA TO BRAIN-WASHING. MIDDLESEX, ENGLAND: PENGUIN BOOKS LTD. 1972.

5. CHOMSKY, N., THE CULTURE OF TERRORISM. INTERNATIONAL AFFAIRS,1989 SUMMER, VOL.65, PP.589-590.

6. CRENSHAW, M., CURRENT RESEARCH ON TERRORISM: THE ACADEMIC PERSPECTIVE. STUDIES IN CONFLICT AND TERRORISM; 1992 JAN.-MAR; VOL.15 (1), PP. 1-11.

7.CRENSHAW, M., IDEOLOGICAL AND PSYCHOLOGICAL FACTORS. IN ROBERT O. SLATER & MICHAEL STOHL (EDS.), CURRENT PERSPECTIVES ON INTERNATIONAL TERRORISM. N.Y.: ST. MARTIN'S,1988.

8. DAVIES, J.C., NUCLEAR WEAPONS AND THE DARK SIDE OF

MANKIND; POLITICAL PSYCHOLOGY; 1989 MAR., VOL. 10 (1), PP. 177–181.

9. FESTINGER, L.A., THE THEORY OF COGNITIVE DISSONANCE. EVANSSTAN, ILL., : ROW PETERSON, 1957.

10. HERMAN, E. & O'SULLIVA, G., THE TERRORISM INDUSTRY. N.Y.: PANTHEON 1990.

11. HUSSEIN, A., POLITICAL TERRORISM AND THE STATE IN MIDDLE EAST. INTERNATIONAL JOURNAL OF MIDDLE EAST STUDIES. 1992 FEB.; VOL. 24, PP.171 - 172.

12. KOVEL, J., THE MANUFACTURE OF TERRORISM. IN E., HERMAN & G., O'SULLIVAN. THE TERRORISM INDUSTRY. N.Y.: PANTHEON, 1990.

13. KRECH, D.; CRUTCHFIELD, R.; & BALLACHEY, E., INDIVIDUAL IN SOCIETY. N.Y.: MCGRAW-HILL BOOK CO., INC., 1962.

14. LOPEZ, G., A SCHEME FOR THE ANALYSIS OF GOVERNMENT AS TERRORIST. IN MICHAEL STOHL & GEORGE A. LOPEZ (EDS.), THE STATE AS TERRORIST. THE DYNAMICS OF GOVERNMENT VIOLENCE AND REPPESSION. WESTPORT, CONNECTICUT: GREENWOOD PRESS, 1984.

15. MORGAN, R., THE DEMON LOVER. N.Y.: W.W. NORTON & CO., 1989.

16. MURPHY, J.F., STATE SUPPORT OF INTERNATIONAL TERROR-

ISM, LEGAL, POLITICAL, AND ECONOMIC DIMENSIONS. ARMED FORCES & SOCIETY. WINTER, 1991, 17, PP. 707-709.

17. PAREKH, B., VIOLENCE, TERRORISM, AND JUSTICE. NEW STATE MAN & SOCIETY. JAN.1992, VOL. 5, P.48.
18. PERDUE, W.D., TERRORISM AND THE STATE: A CRITIQUE OF DOMINATION THROUGH FEAR. N.Y. : PRAEGER,1989.
19. REVELL, O.B., COUNTER TERRORISM, PLANNING AND OPERATION IN THE TERRORIST THREAT. THE POLICE CHIEF, AUGUST, 1990,57, PP.61 – 67.
20. SAID, A., WESTERN ARROGANCE, ISLAMIC FANATICISM, AND TERRORISM. TERRORISM, 1988, 11,5,PP. 378-384.
21. SCHMID, A., THE GOALS AND OBJECTIVES OF INTERNATIONAL TERRORISM. IN ROBERT O. SLATER & MICHAEL STOHL (EDS.) LONDON: MCMILLAN, 1988.
22. SESSION, W.S., COOPERATIVE EFFORTS TO COUNTER TERRORISM. THE POLICE CHIEF, AUG.1990, 57, P.11.
23. STOHL, M.; INTERNATIONAL DIMENSIONS OF STATE TERRORISM. IN MICHAEL STOHL & GEORGE A. LOPEZ (EDS.). THE STATE AS TERRORIST. THE DYNAMICS OF GOVERNMENTAL VIOLENCE AND REPRESSION. WESTPORT, CONNECTCUT: GREENWOOD PRESS, 1984.
24. STRENTZ, T. : RADICAL RIGHT VS. RADICAL LEFT: TERRORIST

THERORY AND THREAT. THE POLICE CHIEF, AUG. 1990,57,PP.70-75.

25. TAYLOR,M. ; THE TERRORIST. LONDON: BRASSEY'S, 1988.
26. TAYLOR, M.; & RYAN, H., FANATICISM, POLITICAL SUICIDE AND TERRORISM. U.K. : CRAME, RUSSAK & CO., 1988.
27. TRAGER, O.; FIGHTING TERRORISM: NEGOTIATION OR RETALIATION.N.Y.: FACTION FILE INC., 1986.
28. WHELDALL, K.,SOCIAL BEHAVIOUR; KEY PROBLEMS AND SOCIAL RELEVANCE. LONDON: METHUEN & CO. LTD.,1975.

❊ ❊ ❊

صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية	د. فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا	د. محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس، حياته وشعره	د. سهام الفريح
٤ - الأمير تنكز الحسامي	د. حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الإنجليزية)	د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي أحمد باكثير	د. عبده بدوي
٧ - تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية).	د. نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق	د. حياة ناصر الحجي
٩ - المرآة والفلسفة	د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ - الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر	د. فهد الثاقب الثاقب
١١ - البيئة والسلوك	د. طلعت منصور
١٢ - عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون	د. صلاح الدين البحيري
١٣ - لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة	د. محمد رجا الدريني
١٤ - آل قدامة والصالحية	د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ - أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية	د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ - مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية	د. عزمي موسى إسلام
١٧ - العمل الاجتماعي في المجال التربوي	د. جلال الدين الغزاوي
١٨ - وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها	د. أبو يعرب المرزوقي
١٩ - مفهوم التهكم عند كير كجور	د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ - نظرة في قرينة الأعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة	د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ - الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الإنجليزية)	د. رشا حمود الصباح

٢٢ - تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ - مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ - مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

٢٥ - نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ - من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ - الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ - مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا .	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ - واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ - مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص الايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ - مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ - الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

٣٣ - بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ - الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ - علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ - قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ - عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ - المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ - البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

٤١ - البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد
٤٢ - وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ - ١٥٦٩م) .	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ - التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ ـ المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحم

٤٥ - عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة — د. عبدالعزيز الهلابي
٤٦ - ضمائر الغيبة أصولها وتطورها — د. فوزي حسن الشايب
٤٧ - قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي — د. محمد إحسان النص
٤٨ - تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصري الحديث — د. عبدالملك خلف التميمي

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

٤٩ - أضواء على ملكة سبأ — د. محمد إبراهيم مرسي
٥٠ - دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية — د. جلال الدين الغزاوي
٥١ - هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها — د. محمد رشيد الفيل
٥٢ - الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند — د. سعد محمد حذيفة الغامدي
٥٣ - الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط — د. وسام عبدالعزيز فرج
٥٤ - مدن التنمية في فلسطين المحتلة — د. محمد مدحت عبدالجليل
٥٥ - الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة — د. منصور أبو خمسين
٥٦ - رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت — د. محمد رجا الدريني

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

٥٧ - التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) — د. نورة الفلاح
٥٨ - حركة مسيلمة الحنفي — د. إحسان صدقي العمد
٥٩ - الجاحظ والنقد الأدبي — د. وديعة طه النجم
٦٠ - التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية — د. نايف نمر خرما
٦١ - الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ - ٤٦٧هـ/ ١٠٣١ - ١٠٧٥م) — د. محمود عرفة محمود
٦٢ - تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي — د. فوزي حسن الشايب
٦٣ - نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزية الأمريكي بشأن نفط الكويت — د. ميمونة خليفة العذبي الصباح
٦٤ - المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة) — د. مصطفى زكي التوني
٦٥ - جغرافية الحضر — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس

الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :

٦٦ - النظرية الاستبدالية للاستعارة	د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت	د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ - نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي	د. غازي مختار طليمات
٦٩ الاقطاع في العالم الإسلامي	د. محمود إسماعيل
٧٠ - الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ - الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ - ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ - ٩٥٠م)	د. عبدالرحمن محمد عبد الغني
٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	د. عبدالحميد أحمد كليو

الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢ :

٧٣ - بنو سليمان : حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ - نهاية الأرب في شرح لأمية العرب للشنفري بن مالك الأزدي	د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ - أفلاطون.. والمرأة	أ.د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ - الخبز في الحضارة العربية الإسلامية	د. إحسان صدقي العمد
٧٧ - الاتجاه نحو الدين	د. نزار مهدي الطائي
٧٨ - دوار الشعب لم يعد موجودًا	د. شفيقة بستكي
٧٩ - الانثروبولوجيا السياسية	د. سليمان خلف
٨٠ - سدوس وتحصيناتها الدفاعية	د. محمد عبدالستار عثمان

الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣ :

٨١ - الغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية	د. بنيان سعود تركي
٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية	د. ميمونة خليفة الصباح
٨٣ - جغرافية الحضر عند المدارس الغربية	د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٨٤ - علل التغيير اللغوي	د. مصطفى زكي التوني
٨٥ - رحلات جلفر	د. محمد رجا عبدالرحمن الدريني
٨٦ - آداب الشعر العربي القديم	د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٨٧ - المصريون النوبيون في الكويت	د. السيد أحمد حامد
٨٨ - النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت	د. عبدالغفار مكاوي

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤ :

٨٩ - الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة في المملكة العربية السعودية	أ . د . محمد بن عبدالله الجراش
٩٠ - الدراسة التطورية للقلق	د . أحمد محمد عبدالخالق
٩١ - اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف	د . محمد بن فارس الجميل
٩٢ - الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال	د . سهام الفريح
٩٣ - التحليل العاملي للسلوك الدراسي المرتبط بالتحصيل الأكاديمي	د . العادل أبو علام
٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي	د . سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن
٩٥ - فنومنولوجية الاتصال الوجاهي	د . عبدالله الطويرقي
٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت	د . نبيل عارف الجردي علي دشتي

الحولية الخامسة عشرة لعام ١٩٩٥ :

٩٧ ـ موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي	د . عبدالرحمن محمد العبدالغني
٩٨ ـ موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير	د . محمد معوض ابراهيم د . ياسين طه الياسين
٩٩ - تبني اللغة القومية	د . محمود الحبيب الذوادي
١٠٠ - شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	د . نسيمة راشد الغيث
١٠١ - المقدمة في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية	د . عبدالله علي الصنيع
١٠٢ - رؤية الموت ودلالتها في عالم الطيب صالح الروائي من خلال روايتي «موسم الهجرة إلى الشمال» و«بندر شاه»	د . عبدالرحمن عبدالرؤوف الخانجي
١٠٣ - الشعر ولغة التضاد الرؤية - الميدان - التطبيق	د . مختار أبوغالي
١٠٤ ـ اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	د . فهد عبد الرحمن الناصر

الحولية السادسة عشرة لعام ١٩٩٦ :

١٠٥ ـ انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠	د. جاسم محمد كرم
١٠٦ - الحسبة على المدن والعمران	**د. وليد عبدالله عبد العزيز المنيس**
١٠٧ ـ أهمية تعلم اللغة العربية	أ.د. عبده محمد بدوي
١٠٨ ـ الاعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية	د. بشير صالح الرشيدي
١٠٩ ـ الهوية الأقليمية للبحرين	د. محمد أحمد حسن عبد الله

قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : ـ

ـ عمر القاريء: - ٢٠ ☐ ٢٠ ـ ٣٥ ☐ ٣٦ ـ ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐

ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

ـ بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐

ـ التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐

ـ طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐

ـ مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ ـ كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ ـ هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟

نعم ☐ لا ☐

٣ ـ ما رأيك بحجم الحوليات؟

مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ ـ كيف ترى مواضيع الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ ـ ما هو الطابع العام للحوليات؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ ـ هل تقرأ الحوليات بانتظام؟

نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟

نعم ☐ لا ☐

٨ ـ هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟

نعم ☐ لا ☐

٩ ـ هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ ـ شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟

نعم ☐ لا ☐

١١ ـ ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ ـ ما رأيك بسعر الحوليات؟

مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ ـ اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

.....

.....

.....

.....

قسم الاشتراكات

حوليات كلية الآداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ أربع سنوات

بعدد ( ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك ..... نقداً/ شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و/ أو ☐ ارسال الفاتورة

الاســـــــم : .....

المهنة/ الوظيـفـة : .....

العنـــــــوان : .....

.....

.....

التاريخ / / التوقيع

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية
جامعة الكويت

أنشىء مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بقرار من وزير التربية والتعليم العالي الرئيس الأعلى للجامعة بتاريخ ١٤١٤/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٩٤/٥/٢٩م.

أهداف المركز

. يهدف المركز إلى رسم سياسة متكاملة للبحوث الخليجية التي تنبع من احتياجات أقطار المنطقة وتعكس تطلعاته.
. جمع الوثائق التاريخية والمعلومات عن المنطقة مع العناية بالتراث الخليجي بصفة خاصة.
. التعاون مع المؤسسات العلمية المماثلة وتنظيم الندوات العلمية أو الاشتراك بها على المستويين الإقليمي والعالمي.
. تشجيع الباحثين والمختصين بشؤون المنطقة على إعداد الدراسات عن قضايا المنطقة الحيوية.
. تقديم خدمات استشارية لحكومات الأقطار الخليجية والمؤسسات المعنية وذلك بإجراء بحوث علمية في الموضوعات التي تحددها هذه الهيئات.
. تشجيع الباحثين الشباب وحفزهم على التعمق في دراسة القضايا الخليجية بالإعلان عن جوائز رمزية تشجيعية للبارزين وإقامة المسابقات وتنظيمها.
. طباعة البحوث والدراسات العلمية التي تتناول القضايا الخليجية ونشرها على نحو موسع.
. ترجمة كتب التراث والتاريخ الخليجي، وتعريب الأعمال العلمية التي تجرى عن المنطقة وتنشر بلغات أجنبية.

أنشطة المركز:

. اصدار مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
. صدر من هذه المجلة ٧٧ عدداً ابتداء من عام ١٩٧٥.
. تنظيم ٥ ندوات في مختلف الشئون الخليجية ابتداء من عام ١٩٨١
. اصدار ٣٤ كتابا تتناول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. الخ لمنطقة الخليج العربي.
. اصدار سلسلة وثائق الخليج والجزيرة العربية (صدر منها سبعة مجلدات) تغطي السنوات (١٩٧٥، ١٩٨٢)

الاشتراكات

أ . داخل الكويت
الأفراد ٣ د.ك.
للمؤسسات ١٥ د.ك.
ب. الدول العربية
الأفراد ٤,٠٠٠ د.ك.
المؤسسات ١٥ د.ك.
ج . الدول الاجنبية
الأفراد ١٥ دولار امريكي
المؤسسات ٦٠ دولار امريكي

جميع المراسلات باسم مدير المركز د.ميمونة خليفة الصباح
ص.ب ١٧٠٧٣
الخالدية.
الكويت
الرمز البريدي 72451

المقر: كلية الآداب. الشويخ. جامعة الكويت

فصلية ـ محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
ـ صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١
ـ تلبي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصيلة في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى الندوات، المناقشات مراجعات الكتب، التقارير.
ـ تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والغربي، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات.
المجلة العربية للعلوم الإنسانية
الاشتراكات
الكويت
٣ دنانير للأفراد
ديناران للطلاب،
١٤ دينارا للمؤسسات.
• • •
الدول العربية،
٤,٥ دينار كويتي للأفراد،
١٦ ديناراً للمؤسسات.
• • •
الدول الاجنبية،
٢٠ دولاراً للأفراد،
٦٠ دولاراً
للمؤسسات.
رئيسة التحرير
أ. د. حياة ناصر الحجي
توجه المراسلات الى رئيس التحرير: ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت
الحرم: كلية الآداب ـ الشويخ
هاتف: ٤٨١٧٦٩٩ ـ ٤٨١٠٢٢٩١ ـ ٤٨١٥٤٥٣ ـ فاكس: ٤٨١٢٥١٤

المجلة التربوية

تصدر عن كلية التربية ـ جامعة الكويت

مجلة فصلية ـ تخصصية ـ محكمة

رئيس هيئة التحرير

د. عبد المحسن حمادة

تنشر البحوث التربوية، ومراجعات الكتب التربوية الحديثة ومحاضر الحوار التربوي، والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغة العربية

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية

الاشتراكات:

للأفراد في الكويت	٢ د.ك	وللطلاب	١ د.ك
للأفراد في الوطن العربي	٢,٥ د.ك	وللطلاب	١,٥ د.ك
للأفراد في الدول الأخرى	١٥ دولارا أمريكيا بالبريد الجوي		
للهيئات والمؤسسات	١٢ د.ك وفي الخارج ٤٥ دولارا أمريكيا.		

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
المجلة التربوية ـ ص. ب ١٣٢٨١ كيفان ـ الرمز البريدي 71953 الكويت
فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤ هاتف: (٤٤٠٣)ـ(٤٤٠٩) ٤٨٤٦٨٤٣

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

فصلية أكاديمية تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات
السياسة - الاقتصاد - الاجتماع - علم النفس الاجتماعي
الانثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا الثقافية

رئيس التحرير: د. جعفر عباس حاجي

تأسست عام 1973

ثمن العدد

الكويت (500) فلس، السعودية (10) ريالات، قطر (10) ريالات، الامارات (10) دراهم، البحرين (.1) دينار، عُمان (.1) ريال، لبنان (2000) ليرة، الاردن (750) فلساً، تونس (1.5) دينار، الجزائر (15) دينار، اليمن الجنوبي (600) فلس، ليبيا (2) دينار، مصر (3) جنيه، السودان (1.5) جنيه، سوريا (50) ليرة، اليمن الشمالي (15) ريالاً، المغرب (20) درهماً، المملكة المتحدة (1) جنيه.

الاشتراكات

للافراد	سنة	للمؤسسات	سنة
الكويت	2 د.ك	الكويت والبلاد العربية	15 د.ك
الدول العربية	2.5 د.ك	في الخارج	60 دولاراً
البلاد الاخرى	15 دولاراً		

*تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً

(1) إما بشيك لأمر المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية.

(2) أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم (07101685) لدى بنك الخليج فرع العديلية.

*اشتراكك لأكثر من سنة يمنحك فرصة الحصول على أحد أعداد المجلة الخاصة بأزمة الخليج أو أحد أعداد المجلة القديمة.

تؤجه جميع المراسلات إلى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت
ص.ب.:27780 العفاة - الكويت 13055
فاكس: 4836026 - هاتف: 4836026
4810436

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية محكَّمة تعنى بنشر الأبحاث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور مبارك عبدالعزيز النويبت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ديناران للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول العربية : ثلاثة دنانير للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ثلاثة دنانير ونصف للأفراد ، وعشرون دينارا للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ - فاكس : ٤٨٣١١٤٣

المجلة العربية للعلـــوم الاداريـــة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الادارية

رئيس التحرير

أ. د. محمد أحمد العظمة

- صدر العدد الأول فى نوفمبر 1993 .
- تهدف المجلة الى المساهمة فى تطوير ونشر الفكر الادارى والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربى .
- تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة ، المحاسبة ، التمويل والاستثمار ، التسويق، نظم المعلومات الادارية ، الأساليب الكمية في الادارة ، الادارة الصناعية ، الاداره العامة ، الاقتصاد الادارى ، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية .

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية :

- الأبحاث
- مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية
- الحالات الادارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية .

الاشتراكات

الكويـــــت : 2 دينـار للأفراد - 15 دينـار للمؤسسات
الدول العربية : 2.5 دينار للأفراد - 15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية : 5 دينار للأفراد - 30 دينار للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة العربية للعلوم الادارية - جامعة الكويت
ص.ب : 28558 الصفاة - دولة الكويت
هاتف : 4817028 أو 4846843 داخلى 4415 ، 4416 فاكس 4817028

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

علمية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية
تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: محمود أحمد طحان

تشتمل على:

- ★ بحوث في مختلف العلوم الإسلامية.
- ★ دراسات قضايا إسلامية معاصرة.
- ★ مراجعات كتب شرعية معاصرة.
- ★ فتاوى شرعية.
- ★ تقارير وتعليقات على قضايا علمية.

قيمة الاشتراك داخل الكويت	٣ دنانير للأفراد ١٥ دينار للمؤسسات
قيمة الاشتراك في الوطن العربي	٤ دنانير للأفراد ١٥ دينارا للمؤسسات
قيمة الاشتراك في الدول الأجنبية	١٥ $ للأفراد ٦٠ $ للمؤسسات

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب: ١٧٤٣٣ ـ الرمز البريدي: 72455 الخالدية.
الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ ـ فاكس: ٤٨١٢٥٠٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ : ٤٧٢٣ داخلي

ABSTRACT

Extremism and Terrorism become two global phenomena disturbing many governments. Yet, they are not paid the suitable attention by those who are involved in psychological and social sciences in the Arab World.

This may be attributed to the severe load of irritability, ideology, political and religious factors of the phonemena that keep the Arab sociologists and psychologists away from concerning of studying them lest their studies may be interpreted as association with the right or the left.

I agree with M. Zaywar when he has concluded since forty years that it is irreasonable to see psychologists are stuck to dictating mice experiments or delivering the treatment of a patient while ignoring a phonemenhon like fanaticism. Really,there is no beneficence in a science that can't be used for the nation's good.

I had published a book that dealt with psychology of terrorism and crime of violence in 1988. I have no way but to continue the research and lay more light on these phonemena that storming the world in a degree that made some western researchers call our present era, the era of terrorism.

In this respect, I confirm that I'm not associated with left or right.

I'm just trying in an objective, neutral and scientific way to study these phonemena devoid of any irritable charges or specific trends or ideologies.

* * * *

The Author :

Izat Sayed Ismail (Ph. D.)
Assistant Prof., Psychology Department, Faculty of Arts, Kuwait University.

His main Works :

1- Wayward Behavior of the Sons	1965
2 - Marriage in Kuwait	1966
3 - Experimental Psychology	1980
4 - Physiological Psychology	1982
5 - Mental Collapse in Schizophrenia	1982
6 - Senility : Causes Complications, Prevention and Keeping up the youth vitality	1983
7 - Psychology of terrorism and crime of violence	1988
8 - Self Depression	1992
9 - Psychology of Dream and Sleeping	1993
10-Alcoholism, Addiction of Narcotics and Drugs	1994

THE PSYCHOLOGY OF EXTREMISM AND TERRORISM

Izat Sayed Ismail (Ph. D.)
Psychology Department - Kuwait University

Annals of the Faculty of Arts Volume XVI 1996

Edition board

Prof. Fatouh Al - Khatrash

(Chairman)

Prof. Mahmoud Ismail

Prof. Abdullah Saleh Al - U'thimeen

Assist. Prof. Fatma al Abdul Razaq

Dr. Munira Al - **Thamar**

Consultants:

Prof. Hassan Hanafi
Prof. Ghanim Hana
Prof. Lutfia A'Shour
Prof. A'bdul Salam Al Masdi
Prof. Mohammed Al - Jarrash
Prof. Mustafa Al - Souwaif
Prof. Mahmoud A'oudah.

ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XVI, 1996

ANNALS OF
THE FACULTY OF ARTS
Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

THE PSYCHOLOGY OF EXTREMISM AND TERRORISM

Izat Sayed Ismail (Ph. D.)

Psychology Department - Kuwait University

Volume XVI 1996 1416 - 1417
ONE HUNDRED AND TEN MONOGRAPH 1995 - 1996